العدد
المميز

العدد المميز من
مجلة حضارة الثورة - العدد الثالث
صحيفة أحفاد خالد - العدد الواحد والأربعين

العدد المميز ١٥ / ١١ /٢٠١٢

مجلس قيادة الثورة ، مدينة تلبيسة .

حقوق النشر والتوزيع متاحة ما كانت في مصلحة الثورة السورية .

إن الآراء و المقالات الواردة في مجلة حضارة الثورة و صحيفة أحفاد خالد على وجه السواء لا يمثلان مجلس قيادة الثورة ، مدينة تلبيسة لكن عرضها في المجلة أو الصحيفة ليس إلا خدمة للثورة السورية المباركة .

نقبل الجميع و نحاول التوفيق .

عَدَدٌ مُمَيَزْ

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد مميز نصدره من مدينة تلبيسة نصرة للثورة السورية يجمع كلا العددين من مجلة حضارة الثورة و صحيفة أحفاد خالد.

مجلس قيادة الثورة , مدينة تلبيسة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

كالشمس أشرقت ثورتنا على الأرض لتنير للبشرية في هذه المساحة الصغيرة من الأرض نجوماً براقة أخفت خلفها بنورها أي إنجاز أو حدث ...

الثورة السورية ثورة عظيمة ، وهذا ما لا يستطيع عاقل إنكاره ، هي عظيمة بمنجزاتها ... بكشف اللثام عن أعدائها ... بتصحيح مسار بلد غيب في غياهب الباطل لسنوات وسنوات...

هكذا يقولون ، ولذلك فسوف تخضع هذه الثورة - بعد أن يرسم أبناؤها نهاية عريضة لها ، بدمائهم طبعاً – سوف تخضع للدراسة والتمحيص والبحث والكشف ...

إن الجدلية التي انبثقت عن الثورة السورية تتوقف على استمرارية الثوار في نضالهم ، واستمرارهم في الثورة مرهون بوقوف الجماهير إلى جانب المقاتلين ، فما استطاعت ثورة مسلحة أو غير مسلحة من الوصول نحو غاياتها إلا بالتفاف أبناء البلد حول أطياف الثورة وتلاحمهم وتعاضدهم ...

ولكي نضمن هذا الوقوف والذي هو وسيلة النجاح الوحيدة ، يجب أن نخلق الطرح المناسب والفكر الأقوى الذي سيكفل سير الحياة إبان الثورة وبعدها نحو السعادة المنشودة المرجوة منها ، والتي بذلت الدماء لأجلها ...

لقد استطاعت الثورة السورية وبجدارة ، بما بذله أبناؤها من صبر ومجالدة ومجاهدة من خلق فكر وابتداع طرح هو الأقوى على مر التاريخ ... ولعل هذا ما تشهد له الحالة التي يحياها السوريون في الداخل على الأقل ...

ولضمان أي نجاح لهذه الثورة ، فهذا يتوقف على مقدار تعبئة الجماهير بالفكر السليم والمنهج القويم الذي ابتدعته الثورة ، ويعتنقه الكثير الكثير من أبنائها ...

وهذا لا يكون إلا بالنظر إلى مواطن الضعف التي نتجت عن مخالفة الفكر حيناً أو مواقفته حيناً أو فهمه بشكل خاطئ ربما أحيانا ... ثم باستئصال مظاهر الفساد التي نتجت عن ذلك وتشخيص هذا الضعف لعلاجه ...

قد يكون العلاج بالكلمة هو العلاج الوحيد ، وربما يكون ضرباً من ضروبه التي ستحقق النفع المنشود ...

لذلك فقد ترى تغيراً في الموقف الذي كنا نتبناه ونعتنقه ، وتحولاً من المدح والثناء وتجاوز الأخطاء ، إلى وضع اليد وبشكل مباشر على مكامن الخطر التي بدأت تظهر تأثيراتها على البلد والثورة والثائرين ...

نرى بأن الذي يتبنى هذه العقيدة انتصر ، وهذه نتيجة عقلية ومنطقية فضلا عن كونها نقلية شرعية ...

سياسة

- مؤشرات تراجع المد الامبراطوري الفارسي .
- التاريخ يجدد نفسه .
- التمرد .
- ثورة الحرية العربية .
- وسائل إعلام إجرامية تقتلنا .
- بحث في هوية الجيش الحر .
- ليست الجنة .. إنها الأرض .
- الإعلام الثوري .
- النجاح الحقيقي .

مؤشرات تراجع المد الإمبراطوري الفارسي

تاريخ البشرية ذكر لنا وحدثنا عن أنه ما من امبراطورية استعمارية بطشت وقهرت الشعوب وتدخلت في شؤون الدول الأخرى وتمادت خارج سياج حدودها إلا وكان مصيرها الضمور والاضمحلال ... هبطت قوتها بعد علو ، وتراجع دورها بعد سيطرة ، والأمثلة على ذلك لا تنتهي ... في القديم والعصر الحديث ...

وقد شهد القرن الماضي والحالي زوال شمس دول كثيرة وضمور قوتها وذهاب سلطانها ، هبطت عن عرش الدول الكبرى وفقدت لقب العظمى واصطفت في طابور الأمم الأخرى بالرغم من امتلاكها كل مقومات القدرة العسكرية وأدوات البطش والقتل العالية والرفيعة في ميزان التطور .

بل إن الثورات العربية والأحداث المتلاحقة في الأعوام الأخيرة بشرت بقرب انهيار امبراطوريات استعمارية فمؤشرات القوة لديها تتراجع لتبدو سطوتها أكثر هشاشة يوما بعد يوم .

من ذلك ما يظهر أمامنا من ملامح زوال امبراطورية تعتبر من أقوى امبراطوريات العالم في هذه المرحلة لا من ناحية القوة والمنعة ، بل من ناحية وقوف غالب القوى العظمى في صفها أو من خلفها سراً أو علناً ... وهي امبراطورية ولاية الفقيه الإيرانية الفارسية ، كما يتضح للعيان بوادر سقوط أخطر اتفاقية تحالف عرفها التاريخ الحديث إن لم نقل التاريخ كله ... وبذلك سيزول أقبح مخطط عرفته المنطقة منذ المخطط الصهيوني ، وهو مشروع الهلال الشيعي الذي سيفرض السلطان الإيراني على أرض الشام ومن بعده الشرق الأوسط .

لقد كانت البداية عراقية ، فبعد أن أزلت أمريكا العقبة من أمام إيران المتمثلة في صدام حسن والسلطان السني على بلاد الرافدين ، وبذلك تهدم الجدار الغربي الذي كان يحول بين لإيران ومخططها لسنين طويلة ، لتضع إيران منذ ذلك الحين أظافرها في جسد العراق وتسيطر عليه شكلاً ومضموناً ، وليتحول بمقدراته إلى مطية لإيران تستعمرها كيفما تشاء ....

ولكن من حيث لم تدر إيران فقد كانت هذه الخطوة هي أو إسفين في نعش إمبراطورتيها المنشودة ، فقد هب المقاومون العراقيون ليوجهوا لأتباع الخميني ضربات زلزلت عروشهم وتركتهم يموجون على بحر هائج لا قرار له ، وكان العراق بذلك العصا التي صدعت شيئاً من المخطط

الإيراني في صناعة هلالها ...

لقد كان للغزو الإيراني للعراق على كثرة مساوئه التي لن تستطيع أن تعدها ، كان له فائدة لا تقدر بثمن ... وهي أن القناع الذي كانت إيران تتخفى خلفه عندما تواجه العرب المسلمين قد سقط إلى غير ما رجعة ، وتحول كل الحب والاحترام الذي كانت تحظى به إيران المقاومة والممانعة في قلوب العرب إلى احتقار وحذر وخوف...

لقد بنت إيران مجدها على دماء المقاومين في فلسطين ولبنان ، نتيجة دعم خلبيي لم تظهر نتائجه حتى الآن إلا عبر الاحتفالات التي تحدث في الضاحية الجنوبية أو أمام ملالي طهران تحت أسماء ملغومة كيوم القدس ... حيث أنها عملت على تعظيم اسم وتلميع صورة ذراع إيران المتين في المنطقة " حزب الله اللبناني " ، فلم تترك شعاراً من شعارات الممانعة والمقاومة رناناً إلا وألصقته بالحزب اللبناني الموالي لإيران ، زوراً وبهتاناً...

ومنذ السنوات الماضية التي قد تكون في عمر الأمة قليلة ، ولكنها في حياة المشروع الإيراني طويلة ثمينة مديدة ، ونحن نسمع عن حزب المقاومة والممانعة ويتخذها شعاراً في رأس عنوانه ، يستبيح من خلالها حقوق الناس وحرياتهم.

ومع مرور الوقت وتداول الأيام والأحداث ، وانتشار الفبركات التي ملأت عقول الناس ، زادت شراسة زعمائه الذين عملوا على توطيد أواصر الولاء لإيران في بلاد الأرز .

لقد عانى لبنان بشعبه وحكومته من الحوب المقاوم ألوان العذاب ، حيث استطاع حسن نصر الله أن يتصرف بكامل الحرية حسب ما تقتضيه مصالح إيران ولو على حساب لبنان وشعبه ... وكان يتجاهل في سبيل ذلك كل المصالح الوطنية والتوافقية للشعب الذي لا يجمعه إلا الأرز الذي تشتهر به جباله .

وقد كان حزب الله وسيلة لتأجيج الصراع في لبنان ، من خلال زيادة القتل والإجرام وعمليات الاغتيال ضد أي شخصية قد تهدد مصالح آيات طهران...

وما كادت ثورة الكرامة في سوريا تكشر عن أنيابها ضد مشروع طهران ، وإن كان بشكل غير مقصود ، توالت الضربات النصارية للثوار السوريين عن طريق مد يد العون مادياً وعسكرياً ولوجستياً ، فتبين للعرب بأن حزب المقاومة الذي كان

داعماً لحركات الربيع العربي ، ما هو إلا امتداد لطاعون إيران ، ولم يكن خلال السنوات الماضية إلا حجارة إيرانية تردم بها الصحوات العربية القومية أو الميول الإسلامي في لبنان وفلسطين والمنطقة...
وعلى مسافة غير قريبة من سوريا وإيران ولبنان والعراق ، يقبع بلد عرفه المؤرخون والتاريخيون بالسعيد ، عربي صرف ، يحمل الصبغة الإسلامية ذو التقاسيم الزيدية والسنية ، ولكن الكل تجمعهم سعادة سماء واحدة ، وأحلام مشتركة ، على الأقل لفترة قريبة جداً ... ربما لم يعد اليمن سعيداً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، ولكنه قد نسي أحلامه بإعادة السعادة لأبنائه يوم ولجت اليد الإيرانية أرضه وفرقت شعبه وزعت خلافات طائفية لم يعرفها أجداد هؤلاء على مر العصور الماضية .
لقد غرست إيران في أرض خلفاء مأرب نبات الحثالة ، فتهدم السد من جديد ، حيث قام الحوثيون بخدمة الأجندات الإيرانية ، التي تهدف لترسيخ الفكر الخميني ، لا لشيء إلا ليعود اليمن السعيد إلى حضن فارس الذي نزع يوماً على أيدي العرب القدماء .
لقد حاولت إيران أن تجعل من خلفاء قوم مأرب عجلة تسير عليها لتحقيق مآربها ، نعم ليست لها الأولوية ، ولكن ليبقى اليمن لاعباً على مقاعد الاحتياط يلجأ إليه فيما لو أصيب الحليف السوري ، وهذا ما بدأت بوادره تحصل بعد ثورة الكرامة .
هذا أضف إلى التنبه الخليجي للخطر الإيراني في جزيرة العرب ، حيث أن آلة نشر الفتن الإيرانية ، وذلك من خلال ما توضح لهم من محاولات إيران من تأجيج الأوضاع في الشرق ذو الكثافة الشيعية ، في البحرين والإحساء السعودي ، محاولة من ذلك ترسيخ مواطأ لأقدامها في المنطقة ، أو لتبقى التسلط الإيراني مروحة تلوح بها إيران لأنظمة المنطقة عند أي تهديد للمصالح طرف الجانب الشرقي من الخليج ، قد تفكر بأن تقدم عليه بشعوبها...
لقد كان هذا التنبه أول بوادر في تهديم المشروع الإيراني والتصدي لهذا الخطر الأسود الذي يحمل ولا ريب توتر وطاعون طائفي يحمل معه من الشر ما لم ير للخير طريقاً أبداً .
لقد ظهر للعيان في منطقة الخليج بأن أنظار إيران ستنكب إلى هذه البقعة من الأرض لتعويض ما لحقها من خسائر على الصعيد السوري ، أضف إلى أن طهران قد استغلت نفوذها الذي زرعته بسياساتها الطويلة الأمد كوسيلة ضغط على العرب فيما لو فكروا بمد جسور العون للسوريين في مواجهة نظام الأسد ، ولعل سبب اقتصار الدعم الخليجي للسوريين على الناحية المعنوية لا أكثر يعود إلى الخوف من قلقلة الأوضاع فيها بالأيدي العميلة لطهران ، وإن كان هذا سبباً غير رئيسي ....
ولم تكن هذه الصيحات الأولى والتي آلمت إيران ولا ريب كافية لحفر قبر المشروع الإيراني ، بحق يمكننا القول بأن الثورة السورية كانت أنجع وسيلة وسبب لإفشال مشروع طهران في بث الفكر الشيعي في المنطقة ، والتي كانت تمارسه مستفيدة من

كل أنواع الدعم الأسدي لها وما يمتلكه من مقومات السلطة والقمع والتخويف والإرهاب ، والذي عملت عليه إيران لسنوات .
لقد استطاعت الثورة أن تدق الإسفين الأخير في سرير الموت الذي سيحمل مشروع إيران فارس نحو المثوى الأخير ...من خلال الإطاحة بالاتفاقية الإيرانية الأسدية ، القائمة على أن تقدم إيران للأسد ما يحتاجه من دعم مادي وعسكري ولوجستي ودولي ، مقابل أن يفتح الأسد أرض سوريا التي يحكمها للدعاة الشيعة من أجل بث فكر الإمامة التي أعاد الخميني وخلفه إحياؤها والذي يخفي خلفه أحلامه باسترداد ملك أجداده وتوريثه لأحفاده ... مقابل أن يحول الأسد ملالي طهران إلى شركاء في حصد ثمار الخيرات السورية من أجل تمويل المخطط الطهراني في السيطرة على المنطقة ، ولا بأس بأن يكون جانب من الاتفاقية فتح المجال السوري أمام الاستثمارات الإيرانية لتمويل المشاريع الخادمة للقضية العظمى " إعادة أمجاد الأسلاف " الذين زالوا على أيدي أسلاف الشاميين .
وعلى الرغم من أن الشعب السوري خدع لفترة بالشعارات التي وروج لها النظام ، وأعانته إيران على الترويج لها ، فإن هذه الغشاوة قد زلت وانكشف اللثام ليظهر خلفه الوجه الحقيقي لحكام طهران ...

لقد اكتشف الشعب السوري قبل اندلاع ثورته بفترة ليست بالقصيرة ، وكانت الأحداث التي تتوالى تترا تؤكد له الحقيقة التي يحتملها الفكر الاستعماري لأصحاب العمائم السوداء ، والتي تنطوي نواياها على زيادة التمزيق والتشتيت والتفريق بين أطياف العرب وفرق المسلمين ، لا لشيء غير خدمة المشروع الذي لا يتسم بحب الطائفة ولا خدمة المسلمين ، بل يقوم على اساس حقد تاريخي دفين يحاول هؤلاء إعادة إحيائه من جديد ... ذلك عبر تصنع الكذب والتشدق بالمقاومة والممانعة اصطناع الحروب الخلبية وتزوير الحقائق التاريخية منها والمعاصرة ...

إن الدعم الإيراني لبشار وحزبه إنما يأتي كتنفيذ من الجانب الإيراني لما عليها من التزامات نصت عليه الاتفاقية المشتركة بين النظامين ، وهذا مايفسر الضخ المالي المتوالي للأسد ، والدعم المدني العسكري والمخابراتي بل وعلى مستوى الخبراء ... والذي تبعه تضييق شديد على الشعب في الداخل السوري كان أو الإيراني ، وزعزعة للاستقرار المالي والسياسي الذي كانت تنعم به طهران خلال العقود الماضية ...

لنجد الجواب بعدها عن سبب الاستبسال الإيراني في سبيل إفشال المشروع العبي الثوري السوري ، بأنه من أجل الحفاظ على الاتفاقية التي ستنهار ولا ريب من اللحظة الأولى لزوال ملك بشار الأسد عن دمشق.

بقلم : الزاهد

التاريخ يعيد نفسه !!

قيل : التاريخ يعيد نفسه بين الفترة والأخرى وفي كل حين ، عبارة لا يكاد يوم يمر إلا ونسمعها أو نرددها مرات عدة .

وعلى الرغم من أن الإنكليز حاولوا ومن أواسط القرن الثامن عشر تغيير هذا المفهوم الذي صار عند الكثيرين من المسلمات ، إلا أن قوته كانت أكبر من ينهار أمام ما قاله الغربيون من أن كل شيء يتغير أو هو قابل للتغيير .

فهل يعيد التاريخ نفسه ، أو أي شيء قد يعيده التاريخ ؟؟؟ .

تعد الحروب التي قامت بين العرب وإسرائيل من أهم الأحداث في تاريخ العالم كله ، إذ إنها من أطول الحروب التي جرت ومن أشد النزاعات التي دارت بين فريقين من البشر ، مخلفة آثاراً سلبية أو إيجابية لأي من الطرفين .

ولكن الشيء الوحيد الذي نستطيع أن نجزم به هو أنها لم تأت بالخير أبداً ، ولم تحقق أبسط هدف خاضها العرب لأجله ، بغض النظر عن نتائجها المباشرة ، فنحن نتكلم عما هو أبعد من ذلك .

فكل معركة جرت ومن اللحظة الأولى التي أقام في فلسطين صهيوني متشدد وحتى اليوم لم تجلب للعرب إلا الكوارث والمشاكل التي سيعجز الزمان أن يصلح بعضها فيما بقي فيه من أيام ربما سنشعر نحن البشر بطولها لو جلسنا نعددها .

لقد ولدت هذه الحروب من رحم غزو جماعي قامت به شرذمة قليلة من أقطار مختلفة من أصقاع متباينة في هذه الأرض الكبيرة الواسعة بالنسبة لنا نحن العرب ، من أجل أن تسوطن ناحية من أرض العرب صغيرة في مساحتها عظيمة في كل شيء ما سوى ذلك ، وعند الجميع .

وإذا كنا نوقن بأن السجال في كل منها كان حامياً بين الفريقين ، مع ما يرتاد هذا الصراع من تفاصيل وتنوع في مراحله وأشكاله ، وتجاذب سياسي ، وتفوق عسكري ، فإننا ندرك أيضاً بأن هذه السخونة في هذا الصراع ما هو إلا نتيجة لكونه ناشئ عن الدين وخدمته ...

لقد تمت تعبئة اليهود في الأرض روحانياً بإثارة المشاعر الدينية وهي ذات أثر نفسي فعال ، وتحت شعار إحياء أمجاد اسرائيل أو صهيون ، وإعادة بناء الهيكل ، مستفيدة في ذلك كله من الزخم المحصود من دعم غربي استعماري ، وشفقة مستجلبة أو مصطنعة من نتائج أسطورة المحرقة النازية الخيالية ، أضف إلى ذلك فرقة وشقاق عربيين ، يسودهما خيانة من القادة والملوك والحكام ، وتهور وعاطفية خرقاء من الشعوب المخدوعة بالشعارات دوماً ، لتكون النتيجة هزيمة نكراء بأمة كاملة على أيدي قلة قليلة تعتبر في نظر هؤلاء وهؤلاء أفسد الخلق .

نعم كان وراء كل الطلائع الصهيونية دعم سياسي غربي ، من قبل الانكليز أولاً ، ثم باقي الدول حتى المقربة من العرب مصلحياً ثانياً ، وكانت الإمدادات الدائمة البشرية تسير وبأيدي وأموال الخيانة والعمالة العربية ، تحت غطاء الكنسية وقادة دول العالم الاستعماري ، فتوحد اليهود المختلفون ، وتفرق العرب ...

ثم كانت النتيجة ضياع فلسطين والقدس والأقصى ، وفرقة زائدة في صفوف العرب والمسلمين ، أضف إلى ما تبع ذلك من

انقلابات واضطرابات وتوتر وتخلف وانحطاط ، وكل ذلك يتم تحت دعاية إعادة المقدسات والإعلان عن مظلوميتها ... طبعاً في كل حرب يحصل كل الذي ذكرنا ، ليفقد العرب مزيداً من الأرض والقوة والهيبة ...

لكن المعضلة ليست في شيء مما ذكرنا ، بل تكون المفاجأة الكبرى الصادمة الصاعقة ، أن ذلك كله لم يكن كافياً لأن يوقظ العرب ولا المسلمين من الغفلة التي كانوا ولا يزالون يغطون فيها ، مع أن صوت الأنين من وطأة هذا الكابوس الثقيل يتزايد يوماً بعد يوم ...

وهذا يمكننا أيضاً تجاوزه عندما ندهش بالذي يجري على بقية أرض الشام ... هنا نجد أنفسنا ملزمين بالبحث عن جواب التساؤل : هل سيعيد التاريخ نفسه ولكن بوجه آخر هذه المرة ؟؟...

نعم فذا السياسة تحاك بنفس الخيوط وعلى نفس الشعب ، ولكن بأيدي مختلفة هذه المرة ...

اليوم وبعد أزيد من سنة ونصف على ثورة السوريين ربما يكون النظام قد صار على يقين باستحالة بقائه على رأس السلطة هنا ، في سوريا الموحدة ، وربما يشاطره بهذه القناعة جميع حلفائه وأصدقاء حكمه ، أو المستفيدين من تسلطه على السلطة ، فتراه قد بدأ يسعى لتطبيق الخطة الثانية ...

هو غير مستعد لآن يحيا بغير سلطة وتسلط ، ولهذا سيبني لنفسه سلطنة وأرضاً يحكمها ، وهذا جزء من مخطط يشكل لطائفة الأسد أي (النصيرية) هدفاً فردوسياً ...

لعل القاسم المشترك بين النصيريين واليهود هو أن كلاً منهما يرغب في إقامة وطن له يفرض فيه سياسته ويحقق فيه آماله ، وطن يضم أبناء مذهبه ، مذهبه فقط ، ، ويكون بؤرة لكل شر يفتك بكل من يتعرض له .

ولا ضير أن يبنى هذا الوطن المنشود على جثث أبناء غيره ، بل هو الأولى والأفضل ...

وكانت الشام هي موضع السهم أو مضرب السيف لكلا الفرقتين على اختلاف بسيط بين البقعتين المرغوب بهما لكل فرقة .

لقد صار من المعروف عند الجميع بأن النصيريين من أول أيام ابتداع مذهبهم شعب يعزل نفسه عن غيره وينوء بأبنائه عن مخالطة باقي الفرق ، ولا يحصل الاتصال مع مخالفيهم في الاعتقاد إلا على سبيل الضرورة أو الإفساد والدمار .

لذلك رغبوا عبر تاريخهم بدولة تحضنهم وتلم شملهم وتحفظ لهم أكبر قدر من العزلة...

وإذا كان الفشل هو الحاكم على كل أحلامه بسبب غلبة المسلمين وتشددهم مع حكامهم على وحدة أرضهم ، فقد وجد النصيريون بالمستعمر الفرنسي خير وسيلة لتحقيق هذا الحلم وتحويله إلى حقيقة .

طول سنين الاحتلال الفرنسي لسوريا حاول النصيريون بناء أساس لدولتهم ، وكانت بذرة هذه الدولة ما إن تنبت حتى تموت ، فمنطقتهم كانت تدخل تارة تحت الحكم المباشر لدمشق وأخرى تنفصل باتخاذ أبسط وأكبر قرار عنها بصفتها دولة مستقلة ، ولكن خرج الفرنسيون من غير ان يحققوا للعلويين حلم حياتهم .

نعم فالمتابع لخطوات النظام القمعية ليجدها تتفق تمام الاتفاق مع تحقيق هذا الحلم في حمص الخلود وسواحل سوريا ... فالتهجير الأسدي لشعب هذه المنطقة مقتبس من التاريخ الصهيوني ، طبعاً مع التمييز في الطائفة .

والحق بأن هذه الأحلام ليست وليدة اللحظة ، بل هي نتيجة لتراكم كم هائل من الأفكار التي كان يغذيها الاستعمار وأعداء الأمة ... وهذا ما نلاحظه جلياً في كل التصرفات التي حكمت فترة الأسد ...

حلم حمص هذا الحلم الذي كان الأسديون يرغبون أن يختموا به حلمهم الذي سيكتب له النجاح من وجهة نظرهم ، حيث بدؤوا بحرق التراث الحمصي من خلال هذا المشروع وتحت شعار تجديد حمص، حيث كان من المقرر أ، يتم تهدم الجزء الأكبر من مدينة حمص وبخاصة القديم منها ، لترتفع مكانها الأبراج الشاهقة والتي ستستجلب الكثير من الاستثمارات ، لذلك سيتم توزيع هذه الأبراج على المستثمرين ... طبعاً المستحقون وكالعادة هم العلويون... بينما يبقى لأهل حمص قشور ما تبقى من حمصهم ...

وقد سبق ذلك مجموعة من الخطوات المبهرة والتي تشبه خطوات استيطان الصهاينة لأرض فلسطين ، فقد سهل الأسد للنصيرية كل ظرف يتيح لهم أن يكونوا في حمص قوة فعالة ، حتى صاروا مع أنهم قلة يمسكون عصب الحياة فيها بفضل ما هيئه لهم من مناخ ملائم لنضوج دولتهم المنتظرة ، فصرت ترى الكثير من الأحياء تتحول إلى ذات الأغلبية النصيرية بعد أن كانت نسبتهم فيها معدومة ، عداك عن الكثير من الأحياء التي ولدت من رحم المؤامرة على حمص ... لقد أخذ النظام دور بريطانيا هنا ، حيث قدم كل تسهيل لهم وفرض كل تشجيع على السنة ليغادروا حمص ...

اليوم وبعد سنوات على الحكم والمجازر والخراب يعيد التاريخ نفسه ولكن بوجه أسدي ....

يعيد التاريخ نفسه إلى عصور التتار والمغول الذين اجتاحوا ديار العرب والمسلمين ، فخربوا وقتلوا وشردوا وهجروا وفعلوا الأفاعيل قتلوا في بغداد ألف ألف أدمي واجتاحوا الشام بجيوش جرارة لا تعرف الحصر ، فخرجوا منها وقد أحالوها إلى ركام ، وما مروا على شيء إلا وتركوه كالهشيم المحتضر ... ثم دار الزمان دورته وعاد ... عاد الزمان بالتتار ولكن بوجه أسدي جرب ، ومرت جيوش الأسد على ذات البلدان التي مرت عليها فيما مضى تحت اسم المغول والتتار ، لتعيد الخراب الذي كانت قد اصطنعته وتركته ، دمرت المنازل ... لقد دخلت هذه القوات بغداد بيد الغرب الحاقد ، لتشارك في قتل ما يزيد عن ألف ألف نفس ، فقتلت قوات الأسد هذه الأنفس بمنعها المجاهدين والثوار من دخول أرض العراق عبر حدودها ، بعد أن أقعدت جيشها الخائن عن نصرة أشقائه في الجانب الآخر من الحدود ...

ثم دخلت جحافل التتار أرض الشام وبأيد أسدية ، لقد فتكت بالمسالمين الآمنين ، وقتلت من أبناء حمص ودمشق وحماة وحلب ما لا يقل فظاعة عما ارتكبته قبل مئات السنين ، فلم تميز بين كبير وصغير وحر وعبد وشريف وحقير ورجل وامرأة ، تماماً كما فعلت من قبل ...

عاد التاريخ لما قبل ذلك ، عاد ليظهر عمالة الأسديين للمعتدين ، عاج بوجه حروب الصليب على بلاد العرب ، فقد كان لأسلاف حافر وابنه البشوش بشار سطور قذرة في صحائف التاريخ السوداء ، حيث العمالة والخيانة والدجل والافتراء واستغلال فترات الأمة .

لعل مصطلح شبيح جديد مستحدث ، ولكن موضوعه قديم قدم طائفة الأسديين ، فلولا

الشبيحة الأقدمون لما استطاع الصليبيون أن يقيموا هنا أكثر من شهور ستمر عليهم كالعواصف فتكاً وإهلاكاً ...

لقد عاث الصليبيون فسادا بمعونة الشبيحة وحرقوا المصاحف ودمروا المساجد وهدموا الكنائس وسفكوا الدماء واستحلوا الأعراض ، بمعونة الشبيحة ، وسلوا جبلة ففيها تاريخ يذكر الخلف بتاريخ الأجداد ...

وعاد الزمان ، عاد بالشبيحة الذين يعينون كل معتد على ظلم الضعفاء وتدمير الممتلكات ، ففعلوا الذي فعلوه فيما مضى ، وستدور عليهم دائرة الدار كما دارت من قبل .

الكل يعلم أن عودة الزمان أمر يشبه القانون الذي لا ينفك عنا نحن البشر ، وقد تحول هذا إلى أمر ثابت في قناعة الكثيرين ، ولكن لماذا ينكر الجميع أن الزمان سيعيد نفسه كما فعل آلاف المرات ...

لماذا يتخوف الجميع من أن يحكم الإسلام ، ويرون في وصول الإسلاميين للحكم ، ويأبى أن يقنع نفسه بالقانون الذي لا ينكره عقله ، وهو أن التاريخ قد يعيد نفسه ، فيعود الإسلاميون ويعود معهم الخير الذي عم الأرض إبان أيام حكمهم لها ... لماذا يقنع الكثيرون بأن التاريخ سيعيد نفسه في كل زمن إلا في ذلك الزمن...

لماذا يخشى الجميع من ثورتنا ونصرها ، تحت دعوة الطائفية والحروب الأهلية ، فيما لو انتصرت الثورة السورية ، ويأبى القنوع بأن التاريخ سيعيد نفسه إلى زمن ما قبل البعث ، حيث سيسود الخير ويعم الأمن وتنتشر حياة الأخوة والعيش المشترك ...

نحن نؤمن بأن التاريخ سيعيد نفسه ، وكما مر وعاد عند كل هبوب لشعب ، يعود ذات التاريخ وهو يحمل نسمات ممزوجة بأماني الشعب ، سيعود ... سيعود مرة أخرى وينتصر الشعب السوري ، كما انتصر فيما مضى على شرور الظلمة وطغيان فرنسا ، سيعود ليدحر التتار مرة ثانية ويهزم الفرنجة الصليبيين ، والتاريخ هو الذي سيؤكد ذلك ...

بقلم : المتفائل

التمرد

لقريب من نصف قرن ردد الأسديون أساطيرهم الكبيرة التي أقاموا عليها دولتهم وحرصوا على إرضاعها قطرة قطرة لأبنائهم جيلاً وراء جيل ، هذه الأساطير سواء كانت دينية أو سياسية .. قديمة أو حديثة ، تكاثرت وتوالدت وتحولت مع مرور الوقت إلي شيء أشبه بالحقائق الثابتة التي لا تقبل الجدل أو تستوعب التغيير، ويأتي على رأسها بأنه نظام المقاومة والممانعة .

وحتى يثبت الأسد للشعب وللعالم العربي والإسلامي بأنه نظام مقاوم وممانع كان لا بد له أن يبني جيشاً عرمرماً يرسخ هذه الفكرة ويكون وسيلة محمودة للوصول إلى غايات الشعب المنشودة في استرداد الأرض و الحقوق و المقدسات والكرامة المهتوكة الأستار ، وإن كان كل ذلك دعاوي يكذبها التاريخ والحاضر وربما المستقبل القريب ..

ويأتي " جيش سوريا " جيش الشعب حسب الاسم ، وجيش النظام حسب المضمون كما أثبت التاريخ والحاضر ، وربما المستقبل القريب أيضاً ، يأتي على رأس هرم الأساطير التي بنى عليها هذا النظام حكمه وشيد عليها بنيانه ، ولذلك قد جعل من الجيش قدس أقداسه وسر بقائه منذ قيامه وحتى اليوم وغداً إن كتب له البقاء بفناء ثورة الكرامة.

حيث أن الأسد والأسديين استطاعوا أن يجمعوا القدر الأوفر من ميزانية الدولة وأموالها ويحولوها إلى حساباتهم في بنوك الغرب والشرق وبناء المصالح والعلاقات الودية مع رؤوس الأموال وقادة الاستعمار في الدنيا الحاضرة ، كل ذلك كان يتم تحت مسمى دعم الجيش المقاوم والممانع ، والذي يكتسب شرف هذا الاسم من نظامه ومن أكثر من ٧٥ % من ميزانية الدولة المصروفة لتسليحه وتجهيزه .

بينما أنت ترى على أرض الواقع أن السلاح بعمومه منسق عند الدول التي لا عداء لها منذ أواسط الثمانينات ، أو أنه عبارة عن هبات مجانية تقدم للجيش الممانع من دول صديقة ، كرماً منها وتفضلاً ، مقابل الحصول على بعض المزايا الاقتصادية في البلد الثري بالثروات .

ليس هذا فسحب ، بل إن الأسد قد حول الجيش في تركيبته إلى جيش طائفي الشكل والمضمون ، تحكمه شرذمة قليلة من ضباط طائفة تعتبر أقلية على مستوى البلد ، هي الوحيدة ولوحدها صاحبة الحق في تقدير مقدراته وتصريف أموره وتيسير شؤنه حسب ما تقتضي المصلحة ، والمصلحة هنا هي مصلحة الطائفة ، فضمن بذلك ولاء قيادات الجيش له حتى العظم

وبخاصة بعد أن تحولوا معه إلى شركاء في تقاسم الأموال المصروفة على الجيش وبناءه ، أو وجدوا في معسكرات الجيش مناجم تنبع لهم بسيول من الأموال عبر الرشاوي والأتاوات التي كانوا يفرضونها على العناصر المجندين الذين ليس لهم من الأمر شيء .

ولكن ورغم أن أكبر المصائب التي تنزل بأي عائلة سورية في أي بقعة كانت ، هي ذهاب أي من أبنائها لخدمة العلم والقائد ، فقد كان السوريون منبهرين بمدى الهالة الساطعة التي أحاطها النظام بجيشه والذي كانوا يحسبونه جيشهم ، هالة من القداسة والتعظيم منقطع النظير .

ولكن يمكننا القول بأنه رغم كل هذه الهالة من التقديس التي يحيط بها الأسديون جيشهم العرمرم خرج مجموعة من الضباط عن الصف، وأعلنوا التمرد وحطموا الأسطورة وفي لحظة صدق مع النفس والحق والشعب والضمير .

لقد كان هؤلاء الضباط إسفين دق أولى نسمات الاحتضار في نعش الجيش الأسدي ، وأول بصيص للنور يضيء للسورين فيكون كسهم يصيب كبد الحقيقة في جيش يسوده ويطغى عليه الفساد في كل مفاصله وجذوره .

لقد كشف هؤلاء الضباط عن سلسة من أبشع الجرائم التي يرتكبها جيش الأسد والتي تفوق ما فعلته جيوش أعتي النظم الدكتاتورية في التاريخ ضد أعدائها ، لقد وقف هؤلاء الضباط في وجه الجميع من جنرالات وحاخامات وسياسيين ومخضرمين في سلك العسكرة والسياسة ، ليكون كل واحد منهم لبنة في بناء تاريخ سوريا الوضيء الذي يشاد الآن .

ولقد شكل هؤلاء جبهة الضباط الرافضين للخدمة في موقع قتلة الشعب، ووقعوا وثيقة أحدثت زلزالاً في سوريا وهيكلية النظام الحاكم ، وبركاناً وصلت حممه إلى أصقاع العالم ، ما زالت توابعه وارتداداته مستمرة حتى اليوم .

وما كان تمرد هؤلاء العسكريين ليفجر بركاناً مدمراً اكتسحت حممه ما تبقي من أساطير جيش الشعب فحسب ، بل والنظام الأسدي ذاته أيضاً ، والذي أمضى حكمه ساهراً على بناء جيشه الذي ينبغي أن لا يحوي أمثال هؤلاء .

فأي انشقاق لأي ضابط أو عسكري من سلك النظام يشكل شهادات حية لمن أعلنوا العصيان ورفضوا الخدمة في جيش الأسد في الأراضي السورية التي خلق الجيش تحت شعار حمايتها لا تدميرها ، ليكون كل انشقاق مرآة تكشف عن مدى البشاعة لأنواع العنصرية والإرهاب وجرائم الحرب التي بني عليها هذا النظام ، باستغلال النظام السياسي والهيئة الدينية والنظام التعليمي وجميع أجهزة الدولة لخدمة هذه العنصرية .

وإذا كان الأسد يضع سيف المقاومة والممانعة على رؤوس الجميع في أي مكان في العالم ، فقد كان هؤلاء الضباط أسديون حتى النخاع ، وقد تثقفوا بالفكر الأسدي الذي قسم عليه الجيش ، مما يجعل شهاداتهم وثيقة دامغة ودليل إدانة إلى كل من يهمه الأمر في جميع المنظمات المدنية والهيئات الدولية في العالم .

فهم من جيش المقاومة والممانعة ، وهم أيضاً صناعة النظام المقاوم ، والذي صنع باقي أفراد الجيش ، ويحملون الأفكار ذاتها والعلوم ذاتها والمبادئ ذاتها ، لا تفصلهم عن جند وضباط جيش النظام إلا المصالح التي تحكم كل منهم ، فهؤلاء يعملون لغايات ، وأولئك يعملون لغايات أخرى .

لقد كشفوا القناع عن الوجه الحقيقي للنظام ولجيشه المقاوم الممانع ، ليثبتوا مقدار التناقض بين اللفظ والحقيقة أي بين المقاوم الممانع وبين التطبيق على الأرض ، تناقض في كل التفاصيل والأشكال ، وليبينوا بأنه لا علاقة بين الجيش الذي صنعه الأسد والأخلاق التي صنعها عقل البشر يوماً.

الجيش السوري الحر

وإذا كان اللقب الذي يتسم به جيش اسرائيل بأنه جيش لا يقهر ، فإن جيش الأسد امتاز بلقب الجيش الذي لا يتفكك ، ذلك أن جيش قد نسجت خيوطه نسجاً محكماً بديعاً .

فقد قسم باعتبار الطائفة ، لتجد أن بين كل عشرة من الضباط سبعة ممن ينتسبون إلى الطائفة النصيرية ، وواحد من المسلمين السنة وواحد من الدروز وواحد من النصارى ، على أن يكون نائب كل واحد من هؤلاء الثلاثة نصيري أيضاً .

وقد تغلب مقسم الجيش على معضلة الغلبة الساحقة من حيث العدد لأبناء السنة في وتفاديها عند تقسيم مقاعد الرتب بأن لا يسمح لهم بالتطوع ، أي يمنعهم بما أوتي من دهاء الاحتيال على القانون ، حيث يخضع كل راغب بالانتساب إلى الجيش لاختبار يرسب فيه بالهادة أبناء السنة بغالبيتهم ، بينما يتجاوزه أبناء النصيريين بغالبيتهم ومن دون معوقات ...

أما من تجاوز الاختبار من أبناء السنة فنهايته المحتومة عند رتبة لا يجاوزها وهي رتبة المقدم حيث يحال على التقاعد إلزاماً لكون سني خدمته لم تسمح له بالترقي في الرتب أكثر من ذلك ، ورفيع الرتب هو الذي يتم تسريحه برتبة عقيد .

نعم لا يجاوز هذا إلا من ضمن الأسد ولاءه للنظام أكثر من ولائه لخالقه ولوطنه ولشعبه ولنفسه حتى ...

وهنا تكتشف السر وراء أن غالبية المنشقين هم من أصحاب الرتب المتدنية أو غير العالية الرفيعة ، فهم من أبناء الطائفة السنية بغالبيتهم ، وهم من الذين جنى عليهم الدهر ليخدموا وطنهم في ظل حكم الأسد ، ويبقوا رهينة طائفيته القذرة المذمومة التي تعزف دوماً ألحان المقاومة والممانعة .

لقد أدركنا من تصريحات هؤلاء وما يتخفى خلفها إلي أي مدى يجري التمييز ضد غير أبناء الطائفة الحاكمة في الجيش الأسدي ، والمصيبة أن باقي الضباط الذين يكابرون على رأس مناصبهم العليا ، ويقرون بالمساواة بين الجميع في الترقي والمناصب وتقاسم السلطة ، وهذا نتيجة ثابتة لواقع العيش متجاهلاً تماماً أحوال كل من حولك ، فلا يمكن أن تكون صاحب أخلاق حميدة حقاً وأنت تحمل مثل هذه الأفكار .

فهذا الذي ذكرناه عنهم سبب كافٍ دفع من انشق لكي يكسر نسق التفكير والأنماط السلوكية الراسخة في الوسط العسكري ، والخروج عليه نحو ما يمكن أن يكون هو الصواب ، إذ من القيم التي تعلمها كل واحد منهم أن يعلي من قيم الحرية والاحترام والمساواة وحقوق الإنسان ومساعدة الفقراء والأيتام بغض النظر عن الطائفة والمعتقد ، وهذه هي الأفكار التي نادى بها جيشهم عندما كان يحمل اسم الوطني ليجد نفسه عندها أمام السؤال : لماذا التمييز بيني وبين من هو مثلي في الحق لكي يكون هو ولا أكون أنا ؟؟ أو يكون هو ولا يكون غيره ؟؟!!!! .

ومن صورة ذلك أيضاً أن الجيش الأسدي جيش يقوم على عقيدة الحرية ، فمن أهم أهدافه إرساء أسس الحرية للشعوب كافة ، ولكننا نرى التناقض واضحاً مراراً وتكراراً في ساحات التطبيق ، بمعني أن الشخص بمجرد ارتدائه لثوب الخدمة العسكرية ، تطوعاً أو إلزاماً يجبر على خلع ثوب التدين أو ممارسة الطقوس الدينية ، من صلاة وصيام وعبادة ، ثم يتعالى صوته بأنه جيش أسس بنيانه على صناعة الحرية .

ولعل الحجة الكبرى أن أي الجيش يضم كثيراً من الطوائف والمذاهب ذات الأقليات ، وأي إظهار لأي شكل من أشكال التدين قد يمس بعواطف ومشاعر أبناء هذه الطوائف .

ولعل هذه الحجة مقنعة لو لم يكذبها التاريخ ، ثم ما بالنا نجد أن الجيش قد راع مشاعر أبناء الأقليات وتحت شعار ترسيخ اللحمة الوطنية .، فما باله لم يراعي مشاعر وعواطف الأكثرية الساحقة المسحوقة ، تحت نفس الشعار ؟!! .

كما أنك ترى خلافاً واضحاً بين المبدأ والتطبيق ، فليس ثمة علاقة بين الاثنين ، بمعني أن الجيش المتحرر حقاً لا يقمع غيره ولا يمتهن كرامتهم ولا يحتجز أناساً بغير محاكمة لمجرد أنهم مارسوا حقوقهم الدينية التي أقرها لهم العدو في سجونه ، ومن ثم فإن المعادلة الصحيحة التي ارتسمت في فكر أي ضابط سوري أصبحت : " إذا كنت متديناً حقاً يجب أن تتخلى عن ذلك في الجيش " .

ورغم أن أي قانون لم يحظر على أي شخص ممارسة حقوقه الدينية في أي ظرف كان وبخاصة إذا كان هذا الشخص يعتنق دينا يقوم على أساس الاعتراف بالآخر وتقدير حقوقه ، فإن موضوع حظر التنسك لأي دين هو عقيد ة راسخة لدى الجيش السوري وإن كان أكثر المعاقبين عليها هو أبناء الأكثرية فيه وبالحجة التي ذكرنا ، احترام مشاعر الآخرين ومراعاة حقوقهم المدينة في الجيش .

وكان من أهم اسباب منع الترقي لأي ضابط أن يرى ولو لمرة يؤدي فيها تنسكه في مصلاه أثناء الدوام الرسمي أو أثناء الإجازة أو يأتي خبر مفاده أنه من رواد المساجد في بلدته عندما يغادر الحياة العسكرية إلى الأرض المدينة خلال النهار أول الليل .

وبما أن الشعب السوري شعب متدين بطبيعته ، فإن غالبية الضباط قد وجدوا في ذلك سبباً للانشقاق عن جموع الجيش لممارسة أبسط حقوق البشر المعتبرة ، وإن كان هذا سبباً غير مباشر .

وإن كان كثيرون لم يقيموا لهذا السبب وزناً ، فلأنهم في لم يجدوا في ذلك سبباً كافياً يدفعهم للنضال من أجل أن التحرر من الخوف والعنصرية والكراهية وما ينجم عنها من موت وخراب.

كما أن أحد منهم لم يتنبه بعد إلى النقطة الفاصلة في حياة جيشه ، ولم يكتشف بعد تكرار الكذب من جانب المتحدث باسم الجيش في البيانات الرسمية ، والتي يدعي انه جيش عقائدي يحمي الحريات ويدافع عنها ، كي يبدو الجيش في صورة إنسانية أكثر .

ولكن أحدهم عندما يتحدث بلغة الحق المطلق سيتوقف عن رؤية الناس أمامه باعتبارهم ينتمون إلي بني الإنسان فقط ... وهذه هي جذور المأساة التي يعيشها ضباط الجيش ، فإن أحداً منهم لم يكن ينظر بأنه خلق ليحمي وطنه وأخلاق الحمد التي رباه عليها هذا الوطن .

إن القضية الفاصلة التي لم يكن يدركها بأن الله اختاره من بين كل أفراد الشعب لخدمتهم ، وهذا قول خاطئ حسب تطبيقات الجيش العملية ، وهذا أيضاً سبب كاف يدفع أي عاقل لترك هذا الجيش .

لابد أن نعالج الإحساس بالتفوق العنصري الطائفي الذي أصبح شعوراً طاغياً بين أفراد الجيش ويعملون حسب مقتضياته ، وعلى اختلاف طوائفهم ، لابد أن نعرف أن هذه العبارة وردت في سياق مختلف تماماً عن مشاعر القومية والعواطف الدينية التي يعيشها في كل حين ، والتي بني الجيش عليها أصلاً .

وفي هذه الحالة لم يكن الإحساس بالعظمة ينطوي على خطر ، أما الآن فقد تغير الواقع وأصبح الضعيف قوياً ، ولكن الطامة أنه ظل يردد نفس الكلمات ويعيش على ذات الأساطير الأسدية ... وهنا تكمن المأساة الحقيقية .

بقلم : مضر الدمامي

ثورة الحرية العربية
من منظور تاريخي ثقافي

إن الذي دعاني إلى كتابة هذا المقال هو تلك المغالطة التاريخية التي ترددت كثيراً في ما كتب وقيل إن عمر الاستبداد في حياتنا يعود إلى العقود الخمسة الأخيرة من تاريخنا المعاصر ، وكأننا قبل هذا التاريخ كنا ننعم بخيرات الحرية وفضائلها ... وكأن الاستبداد الراهن ما هو إلا حالة طارئة واستثنائية من تاريخنا القديم والمعاصر .

وهذه المغالطة التي تخالف الواقع والتاريخ القديم والحديث تؤدي بنا إلى النظر إلى مشكلة الاستبداد نظرة محدودة وضيقة وسطحية تاريخياً وثقافياً وحتى سياسياً ! ! ، بحيث يبدو أن الحرية هي القاعدة في تاريخنا وثقافتنا ، بينما أن الاستبداد هو الطارئ والاستثناء ، وما علينا إلا التخلص من أجهزته وأنظمته وشخوصه السياسية والأمنية والعسكرية حتى تعود الحرية لتكمل مسيرتها الأصلية والأصيلة ؟ ! ...

تديين الاستبداد ...

أستطيع أن أقول وبكل ثقة أن التاريخ العربي القديم والحديث هو تاريخ الاستبداد تقريباً ...أي أن السمة الغالبة للتاريخ العربي هي سمة الاستبداد ماعدا بعض البقع الزمنية المحدودة والطارئة " دولة الرسول في المدينة ، الخلفاء الراشدين ، عمر بن عبد العزيز ..... إلخ " .

أي أن عمر الاستبداد وثقافته يمتد الى ما قبل الإسلام ... العصر الجاهلي القبلي والإمبراطوريات القديمة الرومانية والفارسية التي سيطرت على المنطقة العربية شرقاً وغرباً ، والتي كان فيها الحاكم إلهاً أو نائب الإله وما بعد الإسلام بقيام ما سمي في الثقافة السياسية الإسلامية " الملك العضوض بعد أن كانت خلافة راشدة " ، أي أن الإمبراطوريات الإسلامية " الأموية والعباسية ، والمملوكية ، والعثمانية " ، قد ورثت تماماً أنظمة الإمبراطوريات القديمة نفسها ولكن بلون إسلامي فقط ، ولم يتغير فيها شيء يعتبر .

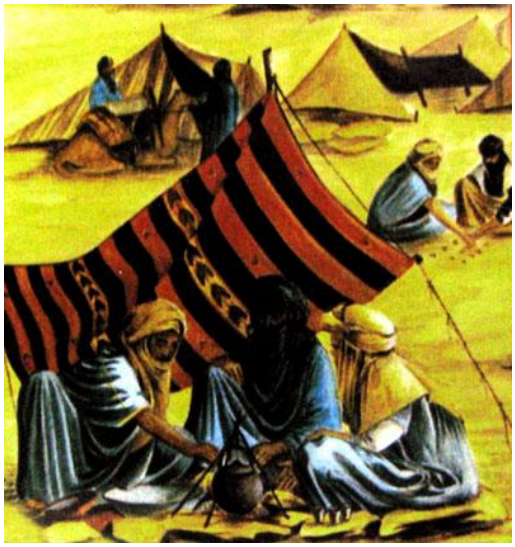

لقد وصف الأمويون سلطتهم المطلقة " الملك العضوض " بأنها قضاء الله وقدره وإرادته وما على المسلمين إلا الخضوع والتسليم ، لأن التسليم لسلطتهم العضوض هي تسليم وخضوع لإرادة الله وقدره ، وهي جزء من تمام إسلامهم .

وكان لهم ذلك وتولى الفقهاء بناء الصرح الفقهي والثقافي لذلك ، بحيث أصبحت السلطة المطلقة وطاعة ولي الأمر بشكل مطلق جزءاً من الدين نفسه " تديين الاستبداد " .

أما العباسيون فقد زادوا على ذلك وزادوا الطين بله ، بأن جعلوا الخليفة نائب الله على الأرض ووكيله وطاعته أيضاً طاعة لله تعالى نفسه ، وقام الفقهاء بتحريم أي خروج على الخليفة ، وكان مصير الخارجين القتل والتنكيل وقبل ذلك التكفير كمقدمة لتشريع الذبح والقتل ، وبالفعل فقد بلغ العباسيون حد التأليه لخلفائهم وبدعم وإسناد فقهي من علماء أو فقهاء السلطان .

وقد استمر الأمر على هذا المنوال حتى سقوط الخلافة العثمانية في أوائل القرن العشرين .

ومن الغريب أنه حتى حركات المعارضة والتي كانت في غالبها شيعية المذهب .. قد تقمصت نفس المنظومة الاستبدادية ولكن من زاوية أخرى تحت ذرائع دينية وفقهية أخرى - طبعاً الإسلام بريء منها في الحالتين - ففي المنظومة السلفية السنية الأموية والعباسية كان الخليفة صاحب سلطة مطلقه ونائب لله في الأرض .. وكذلك كان الأمر في المنظومة السلفية الشيعية حيث بلغ الإمام لديهم درجة المعصومية ومعرفة الغيب وطاعته من طاعة الله بل وأكثر ، وهنا ذروة المأساة في تاريخنا حيث السلطة " الموالاة " والمعارضة ينهلون من نفس المنظومة الاستبدادية " البطركية - القروسطية " ، بالتعبير الغربي ولذلك لف الاستبداد الأسود حياة مجتمعاتنا سلطة ومعارضة واخترقها عمودياً وأفقياً .. سياسياً .. و ثقافياً .. واجتماعياً .

هذه المنظومة السياسية لجناحي الصراع " السلطة السنية والمعارضة الشيعية " استدعت موضوعياً منظومتها الثقافية (الفقهية) من جهة وبنيتها الاجتماعية (البطر كية) من جهة ثانية .

حيث تولى الفقهاء إعطاء الشرعية الدينية والفقهية لهذه المنظومة السياسية بتكريس ثقافة يومية وممارسة عملية مجتمعية عبر مئات السنين تعيد إنتاج هذه المنظومة .

أكتفي الآن بإيراد بعض الأمثلة " يجب على المسلم طاعة الإمام حتى لو كان فاجراً أو فاسقاً " ...

(الإمامة بالغلبة – بالقوة) (سلطان غشوم ولا فتنة تدوم) (إن حدوث الفسق من الإمام بعد عقد البيعة له لا يوجب خلعه) (من قتل السلطان فهو سلطان) كما تم وضع العشرات من الأحاديث " المنسوبة للرسول " التي تبرر وتشرع الخضوع للحاكم السلطان مهما كان عادلاً أم ظالماً براً أو فاجراً وكأنه الإله بذاته .

لقد اخترقت هذه المنظومة السياسية والثقافية المجتمعات العربية " والإسلامية " شاقولياً وأفقياً وعبر مئات السنين باعتبارها من قيم الدين ذاته ، وهنا مكمن الخطورة ، أي أصبح الاستبداد ديناً للعرب

والمسلمين ، مما يعني أن التخلص من الاستبداد يحتاج إلى تجديد الدين ذاته أو ثورة في الموروث الديني .

لقد أصبح الاستبداد على هذا الوجه جزءاً من نسيج حياتنا وسلوكنا ، بل ممزوجاً بهويتنا العفوية اليومية بدءاً من الخليفة " السلطان .. الحاكم .. الرئيس حالياً" ، إلى شرطي المرور ومأمور المخفر ... ومن شيخ القبيلة نزولاً حتى سلطة الأب ... وسلطة الابن الأكبر على إخوته .. ومن شيخ أو إمام الطائفة الدينية .. حتى أصغر أتباعه .. ومن زعيم الحزب السياسي حتى أصغر نصير في أدنى خلية حزبية .

وعلى هذا الوجه أصبح الاستبداد ثقافة مجتمع متكاملة ... وليست ثقافة سلطة سياسية .. أصبح مرض كل فرد في المجتمع إما مستبداً بغيره أو مستبداً به حسب موقعه من هرم الاستبداد الاجتماعي " رئيس ، مرؤوس ، مدير، موظف ، أب ، ابن ، شيخ ،مريد ،رجل، امرأه ..... إلخ.

لقد سقطت الكثير من أنظمة الاستبداد في تاريخنا ، ولكن لم يسقط الاستبداد ذاته كثقافة ونظام حياة ، بل ابتلينا بأنظمة أشد هولاً وقساوة في القمع والتنكيل مما قبلها " يروح قيصر ويأتي قيصر " ، لم يكن العباسيين بأفضل من الأمويين .. ولم يكن الفاطميين بأفضل من العباسيين .. وهكذا دواليك حتى بدايات القرن العشرين عندما دكت مدافع الحداثة الأوربية حصون وقلاع الاستبداد والتخلف العربي .

لقد تناوبت دورات الاستبداد على حياة مجتمعاتنا في صيرورة متصاعدة ، حتى حولتها إلى مجرد رعاع وبهائم ترعى ما يترك لها الاستبداد من فتات ومن خشاش الأرض ، لكي تبقى على قيد الحياة البيولوجية تقريباً .

لقد غيب الاستبداد الإنسان العربي عن وجوده وحياته ، وأصبح تماماً خارج التاريخ إلى أن جاء تاريخ الآخرين " أوروبا " ، وقوض كيان حياته السياسي

والاقتصادي والثقافي المتهالك والمنخور أصلاً بفعل سوسة الاستبداد التاريخي ، وكان الاستعمار هو المآل الطبيعي لهذه الحال ، إن عقود ما بعد الاستعمار " الاستبداد الخارجي " الاستبدادية ليست أمراً طارئاً في تاريخنا ولا استثنائياً .. بل هو امتداد ومحصلة للاستبداد الداخلي المتضافر مع الاستبداد الخارجي " الاستعمار " .

مقومات النجاح

إن ما عرفناه في الأربعينيات والخمسينيات في سوريا من حياة حزبية تعددية ، وأيضاً في مصر وغيرها من البلدان العربية كان هو الاستثناء والطارئ نتيجة نقل وتطبيق الاحتلال الأجنبي لنماذجه في القانون والإدارة والسياسة " الديمقراطية الليبرالية " ، لذلك ما إن حصلنا على الاستقلال حتى عادت حليمة إلى عادتها القديمة ، وعاد مبدأ الإمارة بالغلبة ليفرض ذاته مرة أخرى سواء بالانقلابات العسكرية أو الملكيات الوراثية ، وحتى الرئاسات الجمهورية عادت القهقرى إلى ثقافة تاريخنا القديم لتتحول إلى وراثية كما حصل في سوريا وليبيا واليمن ... إلخ .

إن دول أو أنظمة ما بعد الاستقلال قامت في أغلبها على أكتاف قوى وأحزاب ترفع شعارات الحرية والديمقراطية والحداثة

والعدل الاجتماعي والاشتراكية وتحرير فلسطين .. إلخ ، إلا أنها شيدت أخطر أنواع الاستبداد الحديث وأكثرها بشاعة وشمولية وإرهاباً ، حتى من الاستبداد التقليدي القديم أو استبداد القرون الوسطى " الأموي والعباسي ... وحتى الفرعوني " ، لما للدولة الاستبدادية الحديثة من قدرة وآليات وتقنيات في السيطرة والتحكم والتدخل في أدق تفاصيل حياة الفرد المواطن بخلاف الدول السلطانية القديمة .

إن أنظمة الاستبداد العربية الحديثة التي أطبقت على كامل الوطن العربي ما بعد مرحلة الاستقلال ، ما هي إلا امتداد تلقائي وطبيعي لمنظومة الاستبداد العربي الشرقي القديم وثقافته ، ولكن بشكل حديث وبآليات وتقنيات حديثة معاصرة أكثر عمقاً وشمولية وأكثر فظاعة ، ولذلك خاطئ جداً جداً من يعتقد أن عمر هذا الاستبداد الحديث الذي ثارت علية شعوبنا لا يتجاوز أربع أو خمس عقود ، بل على العكس فإن عمره لا يقل عن مئات بل آلاف السنين ، ومن هنا تأتي جسامة التحدي الذي سيواجه هذه الثورات في بنائها لمجتمع الحرية وهو تحدي ثقافي و اجتماعي قبل أن يكون سياسي ... بل هو تحدي تاريخي بكل معنى الكلمة ... ومن هنا يمكننا القول أننا أم ثورة عربية تاريخية حديثة ترتقي إلى مستوى الثورات الكبرى في التاريخ الإنساني كثورات الأديان الكبرى .. أو الثورات الاجتماعية الأخرى كالثورة الفرنسية ..

لكنني أستدرك لأقول أن الثورة العربية الراهنة مرشحة وأشدد على كلمة مرشحة لأن تكون تاريخية ...

شريطة إدراكها وارتقائها إلى مستوى التحدي الثقافي والاجتماعي .. بل التاريخي المطروح أمامها .

لقد فشلت حركات ما بعد الاستقلال بأن تبنى صرح الحرية لمجتمعاتها ، لأن الموروث التاريخي الاستبدادي كان أكثر قوة وحضوراً في تكوينها وآلياتها وأساليبها من قوة وحضور أهدافها وشعاراتها ..

لقد انتصر الواقع المتخلف الاستبدادي عليها بدل أن تنتصر هي " الحركات " عليه ، لقد كان الماضي لديها أقوى بكثير من إرادة المستقبل .

إن الحرية ليست صناديق انتخاب وتعدد أحزاب وحرية إعلام ، فقد كان لدينا كل هذه الأشكال والآليات ومع ذلك انهارت وسقطت أمام قوة اندفاع الموروث الاستبدادي الكامن فينا فرداً فرداً .. وحزباً حزباً .. وقبيلة قبيلة .. وطائفة طائفة .. ووزيراً وزيراً .. ورئيساً رئيساً ..... إلخ .

إن الحرية قبل كل شيء .. قيماً وثقافة ..قبل أن تكون شعاراً ... وشعوراً مرهفاً بالإنسان وكرامته وقداسته قبل أن يكون تعليماً في خلايا ولجان الحزب الأيديولوجية التي عشنا الويلات على يدي سلطاتها .

إن نجاح ثورات الحرية في أن تكون تاريخية وإن تحقق التحولات العميقة في حياة مجتمعاتنا رهن في أن تتمكن من توفير "حرية " الثورة والنقد والمناقشة لكل مكونات حياتنا وثقافتنا القديمة المتخلفة والاستبدادية .. ورهن بتوفير الاحترام الكامل والمطلق لكل الأفكار والاجتهادات والتناول الجريء والصريح والشجاع لكل مشكلاتنا وتحدياتنا ... ورهن في حرية الثورة على أنفسنا .. وقدرتنا على نقد ذاتنا .. بذاتنا .. وإعادة بناءها من جديد .

إن المقدمات الأولى لهذه الثورات تشي بالأمل والتفاؤل وعدم تكرار التجارب السابقة ... فلأول مرة في التاريخ العربي الحديث والقديم تقوم ثورات عربية تنخرط فيها قوى شعبية مليونية هائلة شعارها الأكبر والأوحد هو شعار الحرية والقوة والكرامة مما يشير إلى عمق التدمير والهدر التاريخي الهائل لإنسانية الإنسان

العربي وكرامته . فهذا الحضور الشعبي الهائل هو أول مقومات ضمان نجاحها ..

أما المقوم الثاني هو وضوح الهدف وإدراك عمق المشكلة لدى نخبة ، وقيادة تلك الجموع الشعبية الهائلة ومدى قدرتها على تمثل قيم وثقافة الحرية والديمقراطية وآلياتها واجتراح الحلول الناجعة لمشكلات البناء الديمقراطي .

أما المقوم الثالث وهو الأهم والأخطر ، ويتمثل بقدرة الفعل الثوري على تجاوز السطح السياسي " بآلياته وإجراءاته وميكانزماته " إلى العمق الثقافي والاجتماعي وتحرير الإنسان العربي الجديد من منظومته الثقافية والاجتماعية اللاشعورية التقليدية البالية القائمة على منطق القوة والاستبداد باتجاه ثقافة إنسانية جديدة قائمة على منطق الحرية واحترام إنسانية الإنسان وكرامته وحاجاته ، وهذا يحتاج إلى جهود ثقافية ثورية هائلة تخترق كل جوانب وقطاعات حياة مجتمعنا سياسة وتعليماً وفناً وتثقيفاً ..اجتماعياً واقتصادياً وإدارياً ...

إن إنجاز هذه المهمة التاريخية .. وهي مهمة صعبة ومعقدة وشاقة وتحتاج إلى وقت طويل ..

لأننا إزاء موروث تاريخي ثقافي لاشعوري .. جذوره غائرة في تاريخنا .. وفي تكويننا وبنيتنا مجتمعاً ونخبة .. وهذا الموروث يتحكم في سلوكنا وتصرفاتنا ومواقفنا وعلاقاتنا وردود أفعالنا بشكل لا شعوري " تذكر حوارات برنامج الاتجاه المعاكس " أي أصبح جزءاً من تصرفاتنا العفوية الطبيعية .

إن التخلص من هذا الموروث التاريخي المجتمعي اللاشعوري يحتاج إلى وعي نقدي عميق ودقيق يعمل على تقويض أسس ومرتكزات هذا الموروث المتحكم في حياتنا تنتقل به من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي النقدي وهو الشرط الأول للتحرر من هذا الموروث ، وهذا كله يحتاج إلى جهود فكرية وثقافية وفنية نقدية هائلة وخلاقة تنهض بها النخب المؤمنة بقضية "الحرية".

أستطيع القول أخيراً ... إن مصير " الثورة العربية المعاصرة " لا يتوقف إطلاقاً على إسقاط نظم الاستبداد السياسية ، بل إنجاز هذا الأخير هو المدخل فقط لتتمكن قوى الثورة من إنجاز ثوراتها الحقيقية والعميقة ... لأن الثورة في التحليل الأخير تحول عميق في ثقافة ومعنى الحياة والوجود وليس في أشكالها وآلياتها فقط ...

أما كيف ؟

فهذا حديث آخر ...

بقلم : موفق زريق

03 11 2012

وسائل إعلام إجرامية تقتلنا

يمكننا أن نقول : إن الحرب التي يخوضها الأسد ضد شعبه هي حرب ضروس على كل الأصعدة وفي كل النواحي ، حيث أن النظام الأسدي لم يترك وسيلة من وسائل التضييق على الشعب إلا وسلكها وخاضها ، ولم يدع طريقة في إيلام المواطنين إلا ومارسها ، ولم يدع سلاحاً فعالاً إلا واستخدمه ، وذلك نتيجة حتمية لطريقة الديكتاتوريات في الحكم وقمع الثورات .

ولعل أفتك الأسلحة التي استخدمها ضد شعبه سلاح الإعلام ، فمنذ اللحظات الأولى لانطلاق هذه الثورة المباركة والنظام الأسدي يستخدم وسائل إعلام البلد في خدمة ثورانه على الثورة ، جاعلاً منها وسيلة جيدة لإيصال صوت أكاذيبه لتخترق حجب السماء وتتخطى حدود البلد .

فمن ذلك ما حاولت ووسائل الإعلام ومن اللحظات الأولى للثورة جاهدة إظهاره من أن الثورة الشعبية مجرد مؤامرة إرهابية مسلحة ، وسلفية مدعومة من دول الغرب ، و جهادية مدعومة من المتناقضين القاعدة وأمريكا، تحاول جاهدة النيل من المركز الذي نالته سوريا بنظامها من كونه ممانعاً مقاوماً مرابطاً على الحدود حامياً لحياض العروبة .

أما عن كونها معارضة شعبية شريفة ، فهذا أبعد ما تكون عنه هكذا ثورة طالما أنها كانت ضد بشار وحكمه ونظامه ...

لقد دعّم الإعلام السوري موقفه وموقف النظام ودعواه عن وجود عصابات إرهابية ولدت من رحم الخيال ، ووصلت سوريا من حيث لا يدري أحد ولا حتى أمن النظام الذي لم تكن تخفى عليه خافية داخل أو على

جنبات الحدود المرسومة لسوريا ، دعم هذه الدعاوي بما تبثه محطات التلفزة السورية من مقابلات مع رجال إرهابيين يعترفون دوماً ومن غير أي تردد أو اختلاف في اعترافاتهم إلا بأسمائهم وبالمنطقة التي ينتسب إليها كل واحد منهم ، يعترفون بأنهم ارتكبوا أعمال عنف وتخريب وترويع للآمنين المسالمين الراضين بالأسد ونظامه الحاكم المعجبين بساسته المقاومة والممانعة ، والهدف الأول والأخير هو تشويه صورة الثورة والثوار .

وإذا كان بعض من يخرج على الإعلام السوري ويعترف بارتكاب جرائم هم أشخاص أبرياء اعتقلوا في أثناء خروجهم في مظاهرات مناهضة لنظام الأسد ، اضطروا تحت سياط العذاب والألم لأن يعترفوا بما يريد عناصر الامن ، وهذا ما يشتهر به جهاز أمن النظام عبر تاريخه المرير .

محمد رسو .. وسمته الدنيا محمود رستم

كلنا يذكر محمد الرسو ، رجل اعتقل في ٢٩ / ٥/ ٢٠١١ م ، خلال اجتياح النظام لمدينته تلبيسة ، عندما كان يشارك في إسعاف أحد المصابين ، ليخرج على وسائل إعلام النظام على أنه أحد الارهابيين الذين أعملوا في البلد يد الإفساد ، ثم ليعود بعد أيام قليلة جثة هامدة مقطعة الأوصال ، كثيرة الألوان تتكلم في فظاعة منظرها وقبح قصتها كل وسائل الإعلام ... وهو ليس إلا جانب من صورة نقلت لما يحدث من جرائم يشارك الإعلام السوري في توثيقها .

ولكن ليس كل من يخرج على شاشات الإعلام هو من هذا الصنف ، فكثير ممن يدلي بالاعترافات التي يسخر منها السوريين ، هم لصوص مجرمون يمارسون التشبيح الإعلامي مقابل حفنات من الدراهم معدودات...

وإذا كان الكثير من السوريين يسخرون من هذه المقابلات ، فلأن الواجب على كل ناظر أن يسخر كامل السخرية من كل ما يصدر عن مثل هذه المؤسسات المفترض أن تكون محترمة لدرجة تليق بانتسابها للشعب السوري .

لقد وصلت درجة السخافة بهذه الوسائل الإعلامية إلى مرحلة التخبط ، مما دفع الكثيرين لضرب المثل في الكذب والدجل بهذه الوسائل ...

فمن صور مغايرة الواقع ، ومخالفة الوقائع ، ما عرضه التلفزيون السوري عن الهدوء في حي الميدان الدمشقي ، بينما كانت سائر محطات الأخبار تنقل بالصوت والصورة العمليات العسكريات والاشتباكات الدائرة في ذات الحي ...

هنا يأتي دور الإعلام السوري ، حيث أخذ يجري مقابلات مع العديد مع من أسماهم بأهل الحي ، يعلنون مقدار الأمن والأمان الذي نشره الجيش السوري ، وشكرهم لدحره الخراب الذي جلبته العصابات الإرهابية .

ولكن الذي غاب عن التلفزيون السوري أصوات إطلاق النار التي كانت تملئ مقاطع المقابلات التي يجريها .

شبيح متعدد المواهب ، أيضاً هو لقب أطلقه السوريون على ذلك المحبكجي الذي يخرج تارة في المظاهرات وأخرى في المسيرات المؤيدة وثالثة في مقابلة تلفزيونية على أنه محلل سياسي ، وأخرى في مقابلة مع إعلامي مدني على أنه مواطن عادي ، وواحدة بعد تطهير الجيش لمنطقة ما على أنه مروع من قبل العصابات ، وهو نفسه نفسه ، بشحمه ولحمه ، ليعلن في كل مواقفه عن الرغبة في سحق أعداء الأسد ، وشكره للجيش السوري الذي أعاد الأمن لمنطقته التي تختلف مع كل مشهد جديد .

ولعل التخبط الذي وصل له إعلام الأسد إلى أقصاه عندما بدأ عناصر الإعلام السوري يعرضون مقاطع لمقابلات مع غربيين يدعون فيها تمجيدهم للأسد ، حسب ترجمة التلفزيون السوري .

بينما كانت الحقيقة أن الرجل كان يقول : " بشار الأسد هو حقاً بطة " ، وهذا ليس إلا دليلاً على ضحالة الفكر الإعلامي الذي يمتاز به هذا الإعلام ، أو على مقدار الحب الكبير للقائد الذي يملكه العاملون في هذه المؤسسات ...

ولعل الشعب السوري ليجد نفسه ملزماً بشكر هذا الإعلام ، لما قدمه من أسرار كانت قد غابت عن ناظره ومعلومات أخفيت عن عيونه لفترة لا تقل عن عمر هذه المؤسسة المفصلية في كيان أي دولة ...

ومع بديهة قوية يملكها شعبنا وحدة في ذكائه ، فإنه لم يدرك أن إعلاماً قوامه على مسلسلات الحب والعشق والغرام وأساسه على الخرافات والأوهام ونشر كل رذيلة أو فعل حرام ، لن يملك من الصدق إلا المقدار الذي يملكوه الدجالون المهرة المتمرسون ، وسيحول عند أول اهتزاز في عرين الأسد كل الطاقات لإنتاج المسلسلات المبنية على الكذب ولكن بصورة مختلفة وشكل مختلف ... ولن يتوانى عن سفك دم الشعب بجهاز الصوت وكاميرا التصوير الكلمات التي تصدر عن أواه صناع الكذب ...

ومع ذلك لم يدرك بأنه مؤسسة صنعها الأسد واستغلها أعظم استغلال بذات الطريقة التي صنع بها جيش البلد ، جاعلاً منها ركيزة لتثبيت ملكه وسلاحاً لتدمير شعبه ...

لكن الشعب السوري لا يثق بهذا الإعلام المضلل والمفبرك، ونحن نرى أن هذا الإعلام هو الدائرة الرسمية المقربة من الأسد ونظامه، وأن هذه الاعترافات ليست إلا سقطات جديدة لهذا النظام والذي يعتمد على تشويه وقلب الحقائق من خلال التضليل الإعلامي، بغية تشويه صورة الثورة والثوار...

بقلم : المحب

بحث في هوية الجيش السوري الحر

ربما هو خوض في المحظور ، وربما تجاوز لخطوط حمراء رسمتها الثورة السورية لنفسها ، بل إن ذلك شبه مؤكد ، لكن سنة ونيف من الثورة كافية لجعل كل ما فيها موضع شك وبحث ، كل شيء في هذه الثورة غريب ، ذلك السكوت المطبق الذي افتعله الجميع لعام كامل عن كل القضايا الحساسة التي تمس الشعب السوري ، تلك المحاولات جادة للابتعاد عن كل ما قد يعكر مزاج العالم وصفوه مؤثرا بذلك على مسار الثورة ، تجاوز لكل مقدس وسكوت عن كل تجاوز ، فقط في سبيل أن تسير الثورة سلسة منتصرة ، إلا أن شيئا من ذلك لم يحدث ، ثورة عسرة ، معركة صعبة ، مأساة كبيرة ، ولا حل يلوح في الأفق ....

عندما بدأت الثورة السورية ، بدأت غريبة ، كالإسلام ، وحيدة ، ككلمة الحق عند سلطان جائر ، قتل الناس في الشوارع ، أكثر من خمسين قتيلاً في عموم سوريا ليعرض خبر عابر على إحدى المحطات العالمية ، ولكن ... استمر السوريون ، أجبروا العالم على سماع قصتهم ، أصبحت قنوات الإعلام تشعر بالحيرة ، ماذا تفعل ، كل الجمهور ينتظر أخبار سوريا ، أجبر الإعلام على تغطية الأحداث ، بخجل بدء ، أخبار يتلقاها من الناشطين هنا وهناك ، يحلل ويحلل ثم يقابلها بأقوال نبيحة النظام ، حتى ليشعر المشاهد أن في كلام الناشط كذباً او ما تلفيقاً ، لا يهم ، اليوم لم يعد يهمنا أي شيء ، نحن مستمرون ...

في هذه الأثناء بدا الجيش السوري في صدمة ، مع أن تاريخه حافل بالتعامل مع هكذا نوع من الحوادث ، إلا أن الموقف اليوم مختلف تماماً ، شعوب لم تعد تخضع لقوة السلاح ، نظرية " يد من حديد " تصبح فاشلة في هذه الحالة ، ما العمل .. الهروب ! .

الجيش السوري من الجيوش غير المنضبطة ، يستطيع أي مجند أن يدفع المال لكي يخدم الجيش خارج قطعته ، هذا ما يسمى " تفييش " ، وهذا الذي ألغي بعد الثورة ، لم يعد يقبل الضباط المال ، لأن الكرسي بخطر ، المقاتل السوري بحيرة من أمره ، لم يعد باستطاعته ترك الجيش ، ولم يعد باستطاعته الهروب ، فالعقوبة أصبحت الإعدام ، قرار واحد يمكن اتخاذه ، إنه الانشقاق وإلى الأبد ...

تتوالى الانشقاقات ، فردية في معظمها، تتعالى الصرخات بالانشقاق ، فردياً ، جماعياً ، جنونياً ، عقلياً ، لا يهم ، المهم الانشقاق عن الجيش السوري بأسرع وقت ، و أقل خسائر ، في تلك الفترة لم يفكر بالانشقاق إلا الجندي الذي نزل إلى الشارع يقمع المظاهرات ، أو لعوامل اجتماعية معينة لعبت دورها في انشقاقه ، لكن ذلك أشبه بالانتحار ، بل هو كذلك ، لكن أن تستشهد أفضل من أن تقتل ، هذا ما ردده الجميع في تلك الأثناء لأنهم لا يملكون أي شيء إلا هذا التبرير ، و طريق وعرة وجو ضبابي يسير به الجميع ..

لكن شهباً لمع بريقه في سماء العالم ، يتلاشى الضباب ، فكرة جديدة ، بدأت تتبلور في ذهن الشعب السوري ، يقف العالم مذهولاً مع ذهوله السابق ، تتسارع الأحداث ، ويعلن عن تشكيل ما يسمى "الجيش السوري الحر".

هنا تغير لكل مسار الثورة ، انعطاف لين نقل سلمية الثورة إلى السلاح ، تسليح للثوار بطريقة مشروعة ، وكأن الشعب السوري محام التف على القانون الدولي بثغرة ابتدعها لنفسه ، وذهل الذين كفروا بنجاح الثورة ، و الذين راهنوا على فشلها لأنها ببساطة لن تستطيع حمل السلاح على النظام لكي لا تصبح ثورة إرهابيين ، بل لن يسمح الغرب بالخروج المسلح على النظام السوري لاعتبارات جيوسياسية وأخرى استراتيجية ، إلا أن ذلك حصل .

الآن بمقدور كل سوري حمل السلاح ضد النظام السوري ومن معه بدون النظر إلى الإعلام وهرطقته أو الغرب و تدخله أو حتى حركات الجهاد وارتباطاتها ..

كل جيش أو تشكيل يملك هوية تصفه و الهوية تعني تعريفاً ووصفاً ، يتضمن تحديد الانتماء والولاء ، و يمكن القول أنها مجمل السمات التي تميّز شيئاً عن غيره أو شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها.. فالجيش الأمريكي على سبيل المثال جيش وطني يهدف لحماية الولايات المتحدة الأمريكية أرضاً وشعباً ، مع تنفيذ ضربات استباقية لأي خطر يهدد أمن الولايات المتحدة ، وهو جيش علماني ، و يتشكل من

أقسام كل قسم جيش مستقل عن الآخر و .. و ...

إذن إنه الجيش السوري الحر ، تم إعلان التشكيل وتم بذلك خلط أوراق اللعبة العالمية ، الكل مضطر الآن للعمل حسب قوانين لعبة جديدة ، ولا يملك أي طرف الاستعداد لخوض هذه اللعبة ، تشكيل مسلح يضم المنشقين ، قوة جبارة ، مجموعات من الانتحاريين ، أصبحت الحياة لهم مجرد حرب حتى سقوط النظام ، فلا حياة لهم مع وجوده ، مجموعات من المعارضين المتضررين من النظام ، قوة اقتصادية لن تنضب بسهولة ، مجموعات من الإسلاميين ، قوة عقائدية لم يعرف عنها الانهزام أو الانكسار ، كل ذلك ويزيد كوّن الجيش السوري الحر ، خليط غير متجانس ، و نظرية جديدة تقول نقاتل حتى زوال النظام ولا شيء غير ذلك ...

اليوم يتكون الجيش الحر من حوالي ٤٠٠ كتيبة أو أكثر لا تملك قيادة مشتركة ، ولنكن صريحين ، كتائب متعددة تمتد من الحدود التركية و حارم شمالاً إلى الزبداني والجولان وربما يزيد جنوباً ، ولا يوجد أدنى مستويات التنسيق ، تنظيم متدني ، وتشكيلات بدأت تنصاع لخطاب لا يمثل الخطاب الثوري القديم .

لا يوجد سمات خاصة نستطيع تحديدها ووصفها بدقة في الجيش الحر ، فحتى وطنية هذا الجيش وهي السمة الأساسية التي حاول الجيش الحر اتخذها لنفسه أصبحت موضع شك وجدال ، بل إن كتائباً تنضوي تحت راية هذا الجيش لا تستعمل الخطاب الوطني ، بل تستنكره و تشجبه ، وتعمل على إذكاء روح خطاب خاص ، ولو حاولنا تحديد هوية هذا الجيش عبر البحث عن داعمه فإننا نجد جهات عدة و الأفضل أن نقول إننا لا نعلم المصدر حقاً وهذا الذي يجعلنا على يقين من تشتته ويوضح لنا أسباب تعثر خطواته .

بعد أشهر على إنشاء هذا الجيش ، بدأت الأخطاء ، تحاول قيادات متعددة تدعي زعامتها للجيش الحر تبني العمليات على الأرض وتحاول أن تكون الجهة العسكرية الوحيدة على الأرض ، لكن لا طرف يقبل ذلك ، حيث أن لا أحد وضع هذه القيادات أصلاً زعامات للجيش الحر ، بل إن هذه الزعامات لم تستطع أن تسلب موقف شرف وعزة أو أن تمرر في مشهد الثورة السورية موقف بطولة ، واحد كل ما هنالك تمرير لأيديولوجيات خاصة ، و الكل يريد القتال تحت رايات محددة ، حزبية أو طائفية ، مغطاة بمجلس أو كتيبة تتبع لما يسمى الجيش الحر .

يعتقد هؤلاء أن ذلك أفضل من الصراحة ، ويرون أن الصراحة ممكنة فقط بعد سقوط النظام إذ لا نملك الوقت للاتفاق على أمور " هامشية " وقضايا فرعية ، و في الجهة المقابلة أولئك الذين يريدون وضوحاً في آلية عمل الجيش الحر، ولديهم كامل الحق لأن لا أحد يقاتل في سبيل ذلك الزعيم أو هذه المجموعة ، ولو كان ذلك لقاتل في صف بشار وأعوانه ، مع كل ذلك اللغط الحاصل بين هذه الفصائل الداعية إلى التغيير يحاول الجميع إبقاء نفسه تحت اسم الجيش الحر، ولو إعلاميا فقط ...

ولكن صرخات بدأت تتعالى تريد ترك هذه القاعدة ، و الانتقال فعلياً إلى الفوضى الحزبية والرايات

المختلفة ، ربما هي أصوات خافتة لكنها ترتفع شيئاً فشيئاً ...

إن الهدف فكرة وجود الجيش الحر على الأرض ضمان عدم الاختلاف العسكري قبل سقوط النظام ، لكن السؤال الملح الذي يطرح نفسه هل يوجد ضمان لعدم الاختلاف بعد سقوطه ، بل هل هذا الضمان باق في الفترة القادمة ، لا أحد يعلم ، لكن الحوادث تشير إلى أن هذه الضمانة تزول وتتلاشى شيئاً فشيئاً .

إن الجيش الحر وبلا أدبيات لا تنظيم ، لا تجمع ، لا حزب ، لا يملك قائداً ، لا يملك راية ، لا يملك وحدة ، لا يحرر ، لا ينسحب ، ولا يقدر على خيار منهما ، هو مجموعات استطاعت فعلاً القتال في حرب شوارع و الاستمرار في هذا القتال فترة طويلة من الزمن ، محققة شيئاً من انتصار مقدمة الهدف المعلن الذي يقول بحماية المدنيين أحياناً ، أحياناً فعل العكس ، و الطامة التي بدأت تظهر أن نفس المدينة ، نفس الجيش الحر ، نفس الكتيبة ، نفس الداعم ، مجموعتان تملك كل منهما أفكاراً وتصوراً مخالفا للأخرى ..

ربما لا أكون مخطئاً لو أني الآن عرفت الجيش الحر بأنه تشكيل لا تنظيم ، حر لا ليبرالي ، مسلم لا إسلامي ،عربي لا عروبي ، وطني لا شوفيني ، مدني لا علماني ، مجاهد لا جهادي ، وربما عالمي لا إقليمي .....

بقلم : متحيز لقتال

.. الجيش السوري الحر ..

ليست الجنة.. إنها الأرض

المطلوب من الثوار اليوم إسقاط النظام والتمسك بأخلاقيات المجتمع، والاجتماع على قلب رجل واحد وتنظيم أنفسهم في هيكليات مؤسساتية ، والعمل بروح الفريق واستثمار الوقت وإدارة السلاح والذخيرة بالشكل الأمثل مع وضع خطط عسكرية ناجحة مترافقة بخطط دفاعية عن المناطق التي خضعت لسيطرتهم وإقامة لجان خدمات فيها لتسيّر شؤونها بالإضافة إلى مهام على مستوى التركيب الاجتماعي تضاف كلها إلى هموم حياتهم اليومية.

عاش المجتمع السوري فترة من التراجع المؤسساتي والفكري والسياسي في عشرات سنواتهم التي سبقت الثورة ، ولم تتكون لديهم تلك التراكمات العملية والخبرات الميدانية إلا في حالات قليلة ، وفي طريق السير لتحقيق المطلوب تجد أخطاءً تتروح بين الخطأ الصغير وقد تصل إلى درجة الغير مقبول في بعض المرات ، وتمر على المتابع حالات من التخبط والضياع والانغماس في التفاصيل أفعال قد تسبب خلخلة في الصف الثوري ، أو مشاكل شخصية بين بعض الثوار ، حالات تمر أمام المتابع من كل الفئات أخطاء غير متعمدة وغيرها مقصودة وأحياناً مراهقات وقد تمر عليك حالات عملية فيها إخلال بآداب الثورة أو آداب المجتمع الثائر.

نعم كل هذا قد يجده المتابع للأعمال الثورية والمسار الثوري على الأرض ، ويطالب متابعون أن يكون المجتمع الثوري مجتمعاً مثالياً متمسكاً بآداب الدين والأعراف ، وأحياناً يطلبونه مجتمعاً كالذي يعيش في الجنة متناسين أنه مجتمع بشري أولاً وأخيراً ، حتى الثوار أنفسهم تجدهم أحياناً يتذمرون من تأخير ترتيبات معينة أو قلة تنظيم في مجال ما ، وربما تجد استياء من أخطاء معينة ، كل هذا يعطي المجتمع الثوري صفاته البشرية ويؤكد أن الجنة فقط هي المكان المثالي الذي قد يسكنه البشر.

الأعباء الملقاة على عاتق الثوار أعباء تستهلك كامل طاقتهم البشرية والكثير الكثير من الوقت وفي مسارهم نحو الطريق الذي رسموه منذ بداية الثورة عدد غير معروف من المطبات والحفر ، تراهم يتجاوزونها بطرق مدهشة وحنكة ومرونة وأحياناً يقعون في بعضها لكن سيرهم المستمر نحو الأمام في ديمومة وتواصل على مستوى الانتقال المكاني إلى الأمام ، أو على مستوى الارتفاع الهيكلي في سلم الأعمال ، هم الآن ماضون ببشريتهم هذه التي تكبدهم أخطاءً ومشاكل ووقوع في حفر أو مطبات مرحلية ، إي نعم إنها الأرض وليؤخر سكان الجنة الحديث حول هذه الأخطاء بشكل مؤقت لغاية ما نصعد إليهم إن شاء الله .

بقلم : وليد فارس حمص القديمة

الإعلام الثوري

هي الثورة تطل من تونس ، وتجتاح العالم بأكمله ، تمتد وتتوسع وسوريا في حيرة من أمرها ، شعب خائف مرتبك ، ونظام حول كل نظره إلى الداخل ، و سحب أذرعه ليس من الأرض المحتلة أو الجولان ، لكن من العراق ولبنان ، والبلدان العربية التي جعلها مسرحا للعبة القذر .

إنه ارتباك واضح إذاً في حركة النظام السوري ، ليس الشعب وحده في حيرة من أمره ، في ظل هذا التوتر ، خطأ واحد ، أو خطوة جريئة ، ستودي بسوريا إلى الثورة لا محالة ، لم يقدم الشعب على أي خطوة جريئة ، بل حاول الانتظار قدر المستطاع ، لكن النظام أقدم على الخطأ القاتل .

بدأت الثورة عارمة صارخة ، والتفت جميع السوريين إلى العالم يريدون المساعدة ، لا سبيل إلى ذلك إلا ايصال صوت الشعب ، و ذلك يعني الإعلام ، إعلام غائب في سوريا مما اضطر السوريين إعمال مواهبهم ، لقد تظاهروا واستشهدوا وصوروا وبثوا و تحدثوا و شرحوا وعلقوا ، لقد فعلوا كل شيء بأيديهم لأن شخصاً أو جهة لم تقف إلى جانبهم .

إنها الثورة التي أذهلت الشعب السوري قبل أن يذهل العالم ، درعا فتلبيسة وبانياس ثم دوما والرستن وتتوالى المدن تنضم إلى قائمة الثورة ، وتعلن التقدم المستمر ، استمرت الثورة في المدن السورية كل على حده ، مدن كثيرة كانت تشتعل ثورة ولا أحد يعلم بها أو يعرف عنها شيئاً ، لنفس السبب الذي ذكرناه ، لا أحد مع سوريا ، وحدها المدن التي استقلت بإعلامها كما استقلت بنفسها وأعلنت الثورة ، استطاعت إيصال صوتها ووضع بصمتها ، بانياس هي المدينة الأولى التي بثت مظاهراتها بشكل مباشر ، فوضعت في الثورة علامة لم تستطع حتى حلب الحصول عليها ، والزبداني اشعلت ثورة مسلحة ونقلتها على شاشات التلفزة وصفحات النت فأصبحت منارة لكل الثوريين المسلحين ، وإلى اللحظة لا تستطيع العاصمة دمشق انتزاع نفس المكانة ، أما مدينة تلبيسة فقطعت طرقاً ورمت بنفسها إلى مجهول و نقلت هذه الصورة إلى الصفحات و الشاشات فاحتلت المكانة نفسها التي تحتلها في سوريا ، مكانة تقطع الطرق الإعلامية كما تقطع الطرق الدولية .

الآن وبعد سنتين إلا قليل من الثورة أصبحت قضية الإعلام قضية شائكة مستهلكة بنفس الوقت! ، فهي شائكة لأن إعلام الثورة يعاني من مشاكل جمة اقلها قطع الاتصالات ، أما مستهلكة فهي موضوعنا ..

فالإعلام الثوري إعلام يفترض أن يناقش أموراً عدة ، لا أن يقتصر على رفع الأخبار وبثها أو تناقل أعداد الشهداء و الجرحى ، لقد أسر الإعلام الثوري نفسه في قفص الروتين ، لقد جعل من نفسه إعلاماً إخبارياً ، مهتما بكل شيء إلا مواضيع الثورة العملية .

من المفترض أن تنقل وسائل الإعلام أخبار الثورة ، بينما يتفرغ إعلاميو الثورة لمواضيع أهم ، كاقتصاد ما بعد الثورة ، إصلاح مشكلات الثورة ، سياسات

الجهات العاملة في الثورة وهكذا ..

لكن الحاصل أن لا شيء من هذا يحدث ، فالسوريون لا يملكون وقتاً لتغطية الأحداث ومناقشة هذه الأمور معاً ، فالنقاش والحوار في أي موضوع من هذه المواضيع يحتاج منهم وقتاً وفراغاً لم ننعم بجزء منه منذ بدء الثورة مدينة ، ففي أفضل الأحوال نجلس للحديث عن أمر معين فتسقط قذيفة هاون في حي جارك أو حيك ، هناك طبعاً من يسعف الجرحى لكن الطريف أننا ننتقل للحديث عن عيار الهاون و نوعية المدفعية و النقطة التي أتت القذيفة منها.

إذن قضايا الإعلام التي نتعامل معها قضايا لا علاقة لنا بها أصلا ، فنقل الحدث لم ولن يكون يوماً من مهمة الثوار ، إلا في الحالة السورية التي خلقت بها شخصية " الناشط " وهو من يهتم بنقل الحدث عوضاً عن مراسلي القنوات الإعلامية ، الذين يخشون دخول جمهورية الصمت .

لكن شيئاً آخر لا يمكن تناسيه ، فالأدوات التي نعوزها لأي نشاط ثوري حقيقي مفقودة حقاً ، فثوار سوريا كما لا يملكون الوقت لا يملكون المكان ولا الإمكانيات ، فلا يوجد عند أحد من الثوار أي امكانية لترويج أفكاره الثورية أو تصوره السياسي ، حتى أقل النشاطات غير محققة في سوريا .

ثم إن تسييس الإعلام في الخارج أصبح شيئاً واضحاً ، وذلك الذي يمنع الثوار السوريين في الداخل من إظهار مواقفهم الحقيقية ، فمعظم القنوات التلفزيونية و المواقع الثورية على الشبكة يملك خلفيات سياسية معينة ، تمنعه من عرض كل المواقف الخارجة من الداخل ، وهذا حقاً جعل من عمل الثوار السوريين في الداخل عملاً صعباً ومقيتاً ، فهم لا يثورون على النظام ويقاتلون في سبيل إسقاطه متحملين كل المشقة والخسائر ، بل يكممون إعلامياً و تظلل آرائهم وتنسق مواقفهم لتتماشى مع الحراك الخارجي للثورة .

نحن إذ نسير في المواضيع التي يفترض أن نملك الرأي والاختيار فيها ، و نقاتل في المكان الذي يجب ألا نقاتل فيه وحدنا ، ونحن نوضع في المكان الذي يريد آخرون أن نكون فيه ، و كل ذلك يحدث رغماً عنا ، ولا مجال لنا نحن ثوار الداخل أن نبني أي موقف في ظروفنا الوطنية الصعبة ، فنحن كما ذكرنا لا نملك إلا يسيراً مما يملكه أهل القرار ، بل لا نبالغ إذا قلنا أننا لا نملك أي شيء أصلاً ، إننا لا نملك نفس الإمكانيات الدعائية ولا الكوادر الإعلانية ، كما لا نملك القدرات المادية لتمويل مشاريعنا الثورية .

إلا أن بصيص نور بدا .. فهذه مجلات و صحف أصبحت تصدر من الداخل ، لا تملك ولا تريد إلا كاتباً يناقش مشكلات الثورة للوصول إلى حل ، بعيداً عن تشويش الخارج ، و فوضى الغرباء ، لا تحتاج إمكانيات ضخمة ، ولا تطلب وسائلا دعائية ذات قيمة ، تصدر عن الثوار الحقيقيين أنفسهم ، و الأفضل في ذلك كله أنها تترك في صفحة الدهر شامة لن تستطيع أكبر وسائل الإعلام المتلفز أو السمعي تركه ، فالكلمة المقروءة هي الكلمة الخالدة على رفوف التاريخ ، بل إنها التي تصنع القرار الخير و تمسك زمام المبادرة .

بقلم :ابن الإسلام

النجاح الحقيقي

نحن نعيش في عالم يندفع بسرعة نحو الأمام ، والتغيرات التي تجري في يوم من أيامنا الحالية كانت تستغرق عقداً كاملاً ، وأضحت كل دقيقة في حياتنا مزدحمة بصورة حية تعكس أفضل وأسوء ما تتصف الطبيعة البشرية ، وهناك يومياً عمليات هائلة من فخ المعلومات المتراكمة ، والتي تقدم لنا حلولاً فورية للمشكلات والصعوبات التي نواجهها ، وتخلق لنا كل يوم مئات الأبطال الذين يمكن أن نقتدي بهم من غير أن نعرف المعايير التي تم اختيارهم على أساسها ، وعند التدقيق في خفاياهم لا نجد سوى ثماثيل جوفاء صنعتها الدعاية والإعلام وأوقفتها على أقدام من ورق...

والناس ينقسمون إلى أناس فاعلين في هذه الحياة وأناس رافضون لكل شيء.. وعاجزون عن أي شيء ، وحتى نكون من صنف الفاعلين ، يجب أو نحقق النجاح الحقيقي ، الذي لا يتأتى إلا بتربية أنفسنا تربية حقيقية ، والتي تقوم بإلزام النفس بإنجاز العمل المناط بها في الوقت المناسب ، سواء أحببناه أم لا ، وبتعزيز الثقة بالنفس التي تعد العنصر الاساسي الآخر المكمل للنجاح وهي تأتي من الاعتداد بالنفس ، الذي ينبع عن الرضا عن الذات والإيمان بالقدرة على النجاح في كل فعل واحترام النفس..

من المعلوم أن التفوق الفردي يزيد الثقة بالنفس والبدء بنظرة إيجابية إلى الذات واحترام النفس قبل الطلب من الأخرين الإقدام والانطلاق بنظرة إيجابية للحياة والتصميم على السيطرة على الظروف وعدم القبول بالعبودية لها ، فهذا ألزم على القوة والسيطرة والتأكيد على القدرة على النجاح أنه حق طبيعي لك سوف يقويك ويضاعف قدرتك ...

إن التفاؤل والنظرة الايجابية والاستعداد النفسي لكل ما هو آت ، يجعلك سعيداً ويقلل مخاوفك من المستقبل ومن الفشل في المهام الملقاة على عاتقك ، لأن الأشخاص الذين ينظرون إلى الجوانب السلبية لحياتهم والتحسر على الأخطاء السابقة ويقدمون على مشاريعهم الجديدة وهم يحملون شعوراً بالإخفاق يقض مضاجعهم بدلاً من الاستفادة من دروس الماضي ، والتطلع إلى النجاح بعد أي محاولة فاشلة...

يجب أن تتحلى بالجرأة والشجاعة وأن لا يخيفك شيء وأن ترفع همتك عالياً ، وأن تفرض نفسك واحترامها على الآخرين ، وأن لا تهتز ثقتك بنفسك ولو للحظة وأن لا تتردد مهما كانت الشكوك الحالية الراهنة تدعو إلى التشاؤم ، ومهما بدا المستقبل مظلماً يجب أن تتمسك بأمنياتك ، وعندها لا بد أن تتحقق مهما كانت المصاعب ، وأن لا تقتر بأي احتمال إلا باحتمال النجاح الذي تسعى إليه ، لأن الركون إلى احتمال الإخفاق والشك بالقدرة على النجاح هو بمثابة زرع جاسوس للعدو في صفوفك...

كل ما نحققه في الحياة يبدأ صورة ذهنية تخلقها في ذهنك ، فالثقة بالنفس وحتمية النجاح ستخلق في داخلك قوة لا تنضب ، ودافع دائم في

ذهنك إلى الأمام ، فعندما تحدد لنفسك هدفاً وتضع له صورة واضحة وترسخها في عقلك تتحول إلى مصدر طاقة إيجابية جبارة .

إن توقع أفضل النتائج مهما بدت الظروف غير مشجعة والتمسك بثقة الوصول إلى نتائج النهائية يجعلك تصل إليها ، لأن قدراتك حقيقيةً أكبر مما تحتاجه بكثير للوصول إلى أي هدف منطقي ترغب بتحقيقه ، وهذا يستدعي ثقة الأخرين بوصولك إلى النتائج المطلوبة ..

إن تغلبك على قيودك ومحدوديتك يتطلب منك أن تطبع فكرة الانتصار على كل خلية من خلاياك ، وأن يشع جسدك بأفكار الشجاعة والأمل والثقة والتفاؤل بقدر ما تشع بأفكار الصحة والقوة ، وأن تطرد الأفكار الموهية بالضعف والإخفاق والتعاسة ، لأنها جميعها هدامة وعدوة لك ، وهي وهم ذهني لا تستند إلى حقيقة ملموسة واضحة ثابتة ، فهي لعنة شاملة أينما حلت ولا طائل منها ولا مصداقية لها مع قدرتها على استعباد الكثير من البشر الذي سمحوا لها بالتسلل إلى مخيلتهم ، وتوطينها بين طيات أفكارهم ...

..... يتبع

بقلم : عبد الله الجديد

صحيفة أحفاد خالد
العدد المميز

منزلة المعلم

قيل لبعضهم : ما بال تعظيمك لمعلمك أشد من تعظيمك لوادك ...

فقال : لأن أبي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية

صحيفة أحفاد خالد
العدد المميز

آخر ما يحدث

صحيفة أحفاد خالد
العدد المميز

التعداد السكاني السوري القادم ::!!!

٢ مليوون رجال ..
٣ مليون نساء ..
٤ مليون أطفال ..
.

.
١٦ مليون أعضاء المجلس الوطني

صحيفة أحفاد خالد
العدد المميز

آخر انشقاق ...

النسر عن الليرة السورية ..

ومعو الزوادة كمان .....

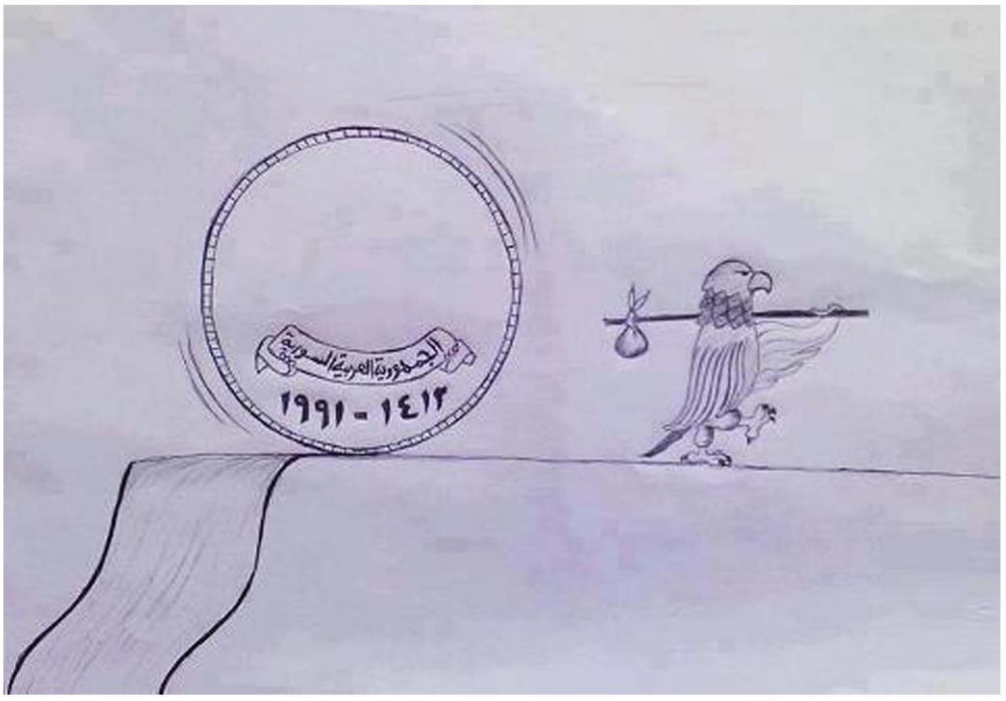

شعر وأدب

خواطر

- من حمص القديمة – جعبة زهر -
- سفينة في واقع ضائع.
- سر التدويل موجود في مطبخك .
- الصندوق الأسود (قصة).
- كيف أصبحت ثائرا .
- كوريا يا حبيبتي .
- حكاية حب سورية .

شعر

- مجد العرب .
- في الجرح.
- التاريخ يفتح سجل الحضور والغياب .

من حمص القديمة

جعبة زهر

الثوار اليوم من كل طبقات المجتمع وقد كانت الثورة في بدايتها مقتصرة على أبناء مناطق معينة ولكنها سرعان ما انخرط بها أبناء طبقات متنوعة ، في الحصار كان أحد الثوار يفاجئني بخروجه اليومي من المنزل إلى الجبهة مسرح الشعر معطر الثياب أنيقاً يضع ساعة بيده ، وباليد الأخرى سلسلة وبرقبته سلسة أخرى ، وكان يضع مشطاً في جعبته ومرة أضحكني كثيراً هذا المقاتل عندما طلب مني قماش زهري ، وكان سبب الطلب أنه يريد أن يفصل جعبة لزخيريته بلون زهري!.

ثانياً: الإمام

في صلاة المغرب كان صوته جميلاً عزباً وكان المصلين متابعين له عند كل تكبيرة وفي كل حركة كما يتابع الجنود قائدهم ، كان شاباً مصاباً في عينه وجسده من شظايا قنبلة انفجرت به في أحد المعارك ، كانت حركاته صعبة وكلامه يظهر فيه من الألم ما فيه، قنط في ركعته الأخيرة وإذا به يدعوا فمر بدعائه على الناس فدعى للمحاصرين ثم دعى للناس خارج الحصار بالحفظ والرعاية ، وأن يصرف الله عنهم السوء ، كان مصاباً ويدعو للناس حتى كاد يدعو لأهل الأرض كلهم ما نسيهم وهو في أصعب أحواله ، سجد فسجدت دموعي من عيوني تصلي" اللهم أشفَ كل مريض وفك أسر المأسورين وفرج عنا يا رب العالمين".

ثالثاً: وانتشرت القصة

أبو طلال قائد جماعة في المنطقة المحاصرة كان مشهوراً بأن جماعته وجماعات أخرى تقصده من أجل السجائر وكان الجميع يقول له الجملة المشهورة التي كدت لا ترى أبو طلال إلا وتقال له عدة مرات وهي " معك دخان؟" ، فكان يعطي الجميع مما يدفعهم لتكرار الجملة أكثر وأكثر حتى اشتهرت بين جميع المحاصرين ، زار وفد من الصليب الأحمر الدولي المنطقة المحاصرة وقابلوا أبو طلال فتعارفوا ، عرَّفه أحد أعضاء الوفد بنفسه ، ثم قال له وأنا أبو طلال ففاجئه فوراً بسؤال "معك دخان؟"، وكأنها أصبحت عالمية وانتشرت القصة.

سفينة في واقع ضائع

وسط بحر هائج تتلاطم أمواجه ، أضيع في لجة ظلمته كسفينة لا تحمل إلا أطفالاً هزهم اليتم حتى أرق الجوارح عن العمل ... وشعشعت شمس طفولتهم البريئة بظلام لا يرحم ، زرع بؤساً أنبت فقراً أثمر هماً يأبى أن يغادر مزارع أوقاتهم ...

فكلما تحركت يداي نحو دفة سفينة الحياة لتديرها تشتد العواصف المحدقة بي من كل جانب لتبعدني عن حقي في قيادة نفسي وتقرير مصيري الذي لا يزال حتى اللحظة مشؤوماً ...

يتبادر إلى الذهن الخيال ، فأحلم باليوم الذي سيحق لي أن أفكر في أن أفكر وكيف أفكر ... أحلم بالقمر يصدع علي بنسمات نورانية ترسم هذا الحلم في فؤادي ملبية نداءات جسمي الذابل يوماً بعد يوم ، الضائع بين هيجان البحر وصخب الريح وألم الغربة ، ومأساة العجز وغطرسة الهم وحقد الفقر ... فأخضع للخضوع .

تتململ الأماكن من لكثرة ارتيادها ، فتأن تحت وطأة العذاب الذي يقل قلبي فيؤلمها كما يؤلم كاهلي ...

أنظر من فوق سارية السفينة المتأرجحة بين الجبال فلا يلوح في أفق البحر إلا خط أسود يزداد بعداً كلما اقتربت منه ، أعزي نفسي بسوء النظر وقلة ذات اليد التي بترت لكثرة الامتداد نحو الخدمة وكانت تعود من قبل لا تحمل إلا المزيد المزيد من ماء العذاب ...

كثيراً ما أكرر النظر ألح على ذلك الأفق مستجدياً بأحاسيسه التي ترتدي قناع البراءة ، فيبادرني بخلق خوف ليسكن جوارحي عندما يلوح لي في ذلك الأفق شيء أتمنى لو أنه عاد بي إلى سويعات الخط الأسود ، فهو على الأقل خير من لا شيء ، أو أفضل من خط نور سأكتشف عندما أصل إليه أنه خلق من نار وتوارى عني مخيلتي بقناع النور الذي سيحرق خشبات السفينة التي أمتطي صهواتها مع رفاقي والتي أخلص لي كل ما فيها حتى ذرات الماء المنسلة المتسللة إليها ، فأبت أن تنهي مأساة بائس كره حتى كلماته التي يكتبها ... فرآى أن الارتماء بين أحضان الموج المالح يكون أعذب من التعب في رحلة آخرها أن أحرق بنار كان هو الذي أوقدتها ، لتكفيه برد البحر وحر السفينة ...

حبيبتي سفينتي شمسي قمري أفقي وبحري ، كم تركتم فيّ من أحزان أرقت على مضاجعي وأوقدت في مواجعي وأنبتت في مفاجعي ، حتى أحببتكم أكثر من أي شيء ...

فعليكم مني السلام ...

محترق بنار الشوق

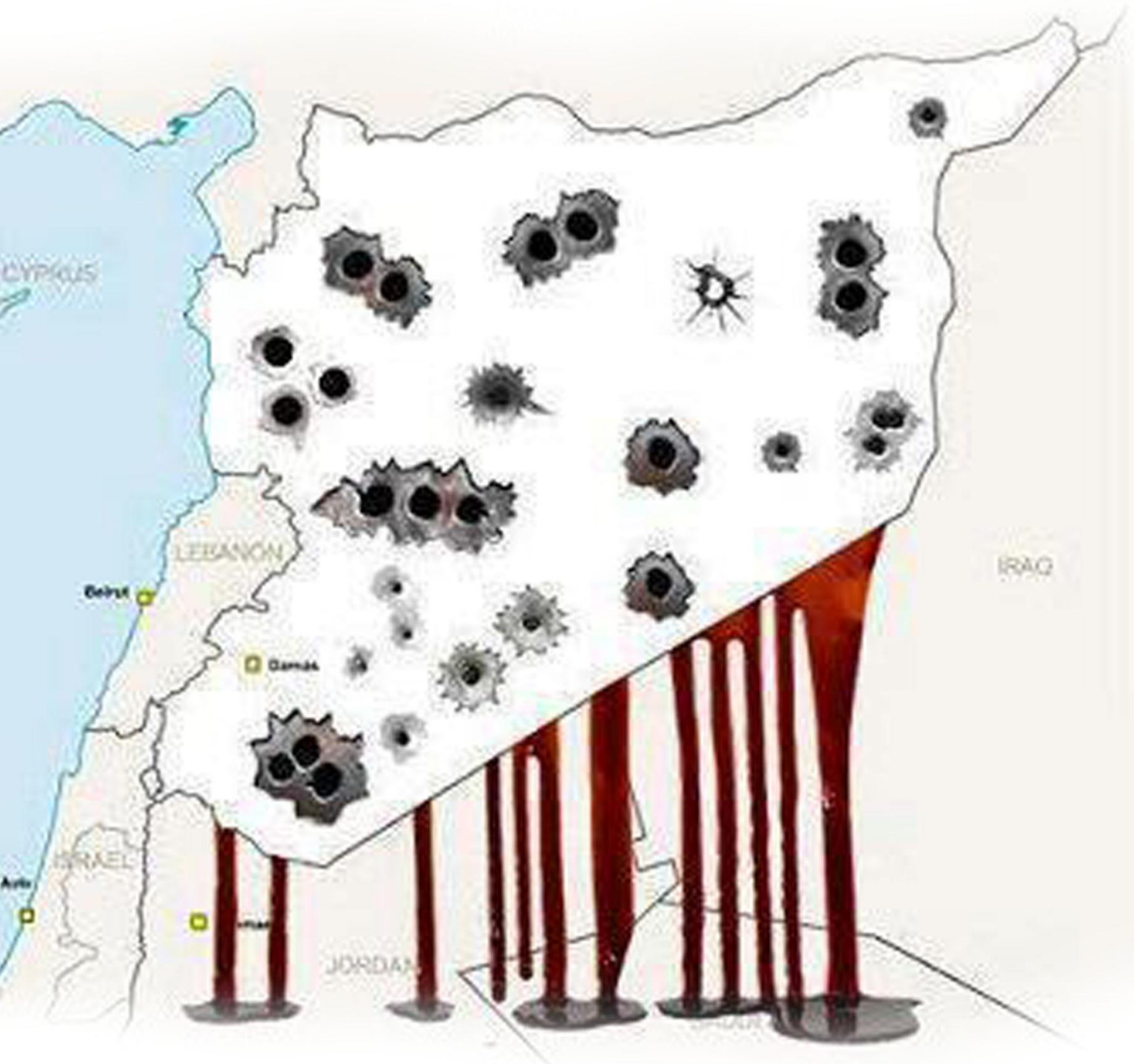

سـوريـا .. لا تعليق

سر التدويل موجود في مطبخك !!

نعم .. تدويل الثورة يبدأ من إسطوانة الغاز ..

(١)

يحق لنا نحن المتألمون في سورية وفي حمص أن نخرج قليلاً من إطار عواطفنا الهائجة إلى نطاق المحيط الذي حولنا و ماهية الحراك الدائر بسببنا .. هل إلى التدويل أم لا ..

لن أناقش هذه المسألة من بوابة الإنسانية .. براءتنا أحياناً وطيبة قلبنا تجعلنا نظن أن كل من حولنا هو مثلنا ، كنت منذ اليوم الأول للثورة ضد اللجوء إلى الخارج ، لأن ذلك سيجعل الثورة ورقة لعب بيد المصالح السياسية الدولية الدنيئة بدل أن تجعلهم بوطنيتها الصابرة الحكيمة العاضة بشدة على الألم هم أوراق بيدنا ..على كل حال .. كلامنا لا يسمع في كثير من الأحيان ..

ضعوا العواطف جانباً و لنتكلم عن الثورة من مفهوم أسطوانة الغاز .. برأيي ليست مشكلة الغاز الحاصلة سورية مشكلة عبثية أو نقص حاصل بالصدفة ــ لا هي مؤشر هام جداً للجميع أن أحد أهم موجبات التدويل هو أسطوانة الغاز .

(٢)

مجلس الأمن لا ولم يعترف يوماً بإنسانية الشعوب كمعيار لاتخاذ القرارات ، وحدها المصالح المتمثلة في الطاقة والسلاح والكيان الصهيوني هي المعايير لتبني أي قرار ، فتراه تارة يكتفي ببيانات إدانة خجولة تنديداً بمجازر راح ضحيتها عشرات الآلاف ، و أحياناً يكون على استعداد لتعليق المشانق و المحاكمات من أجل شخص واحد .. واحد فقط .

من هنا .. أرى من الغريب جداً كي يحاول البعض ممن هم في الثورة ، أو المعارضة أن يذهبوا إلى مجلس الأمن معتمدين على صراخ الأطفال ودماء الشهداء .. دون الأخذ بالأسباب .. أبداً .. أبداً .. أولئك يحرقون أيضاً أوراقاً أخرى قد يكونوا هم المسؤولون عن عدم تحقيق تطلعات الشعب .

المهم ، مجلس الأمن = روسيا + الصين + الناتو ..

سأتناول الآن جانباً واحداً خفياً ألا وهو روسيا .. واسطوانة الغاز ..

(٣)

تركيا .. و روسيا ..

تقيم تركيا علاقات مميزة جداً مع جورجيا ، العدو الخفي الجديد لروسيا جارتها من الغرب ، و التي تعد الحاضن لأنبوب النفط الأذري الواصل إلى ميناء جيهان التركيا .

إضافة إلى أن تركيا هي ليست دولة منتجة للغاز ، تعتمد على الغاز الروسي و الإيراني ، حيث تستورد تركيا من موسكو حوالي ٧٠ % من حاجاتها ، و أمريكا الحليف القوي لتركيا تريد من تركيا عدم الاعتماد قدر الإمكان على الغاز الروسي – الإيراني ، فهذا سيشكل ضربة موجعة لروسيا التي تمتلك صمامات ضخ الغاز إلى أوربة .. حيث يعتبر الغاز ورقة قوة كبيرة جداً بيد روسيا..

(٤)

من هنا .. وهو أحد الأسباب دفعت تركيا وقبل الثورة السورية بثقلها لتعزيز العلاقات مع سورية ، تزامنا مع قيام قطر أيضاً بتعزيز هذه العلاقات .. هنا خشي الروس من هذه العلاقات أن تطال الهاجس الأكبر لهم ..وهو ..ضخ الغاز القطري عبر سورية ومنه إلى تركية و أوروبة ... وبذلك يصبح الغاز الروسي .. في خانة اليك .. و كذلك الإيراني .. و بالأحلى سيقال لهم بالحمصية " بللوه و شربو ميته " .

استغل النظام هذه المعادلة حتى اللحظة ، فهو حتماً أعطى ضمانات بعدم تزويد تركية بالغاز إلا ضمن كميات محددة متفق عليها ومن خلال خط الغاز العربي وبالغاز المصري لا القطري ، هذا ما أغضب القطريين أيضاً ، إنها لعبة مصالح ..

روسيا لا تعشق النظام حبا بآل مخلوف والأسد ، هي تعشق مصالحها التي أعطى النظام ضمانات هائلة لها ، مما جعل موسكو تحرك حاملة الطائرات الوحيدة التي تملكها لترسو في مياه طرطوس ، إضافة إلى حجم الاستثمارات في القطاع العسكري .. ولكن برأيي الشخصي .. كل هذا لا يهم .. ما يهم روسيا هو الغاز ...

للأسف يدرك الروس أن الثورة إن نجحت في سورية ، فستأتي بنظام حليف لقطر حتى الثمالة التي ستسعى حينها بالتعاون مع دول الخليج بضخ أموال هائلة على الشعب السوري المتضرر لتكسب قلوبهم كما فعلت قناة الجزيرة ، وبنفس السيناريو الذي فعله أمير قطر في جنوب لبنان، وبالتالي فإن المطامح القطرية والأمريكية في التحكم بغاز أوروبا و عزل الغاز الإيراني

الروسي ستصبح حقيقة لا وهم ، بمرور الخط من الأراضي السورية أو استعمال خط الغاز العربي الموجود أصلا بقطر " ٣٦ " انش .

(٥)

لنعود مجدداً إلى حمص .. بعد أن سرحتم في تعقيدات الأنابيب و الصمامات ..

ما قدمته لكم هو واحد فقط من تعقيدات المصالح .. أن نذهب إلى مجلس الأمن ، بمعارضة هزيلة متفككة ، و انقسام شعبي حتى على هوية الدولة القادمة قبل أن يسقط النظام أصلاً .. مع استمرار العنف و ظواهر اللاوعي المتفرقة هنا أو هناك .. سيكون انتحاراً سياسياً ..

العالم في القرن الواحد والعشرين لا يصغي للآهات ... و إنما وحدها صهيل الدراهم من يحرك الصامتين.

والحل ؟

أعود لما أقوله دوماً ، الثورات لا ينبغي لها أن تنتظر الدعم من أفواه السياسيين ، وهي تعاني بعض الأخطاء هنا أو هناك .. عندما حصلت ثورات في العالم ، كان العالم كله يراقب الشعوب وهي تتحد ضد الظلم ، لا تستجدي قوى أخرى في أوقات غير مناسبة .

بالمشرمحي.. صرعنا العالم وهوي عم يقول اتحدوا اتحدوا .. وكل شي بيكون منيح .. ونحنا كل واحد عم يهاجم التاني ..

هناك الكثير الكثير الكثير من العمل في الداخل قبل التوجه للخارج .. إن احتاج الأمر ..

وتذكر أن مجلس الأمن غابة .. و في الغابات .. لا مكان للدموع إن أخترتم الذهاب إلى الغابة ..

من ناحيتي ، ما زلت حتى الرمق الأخير أراهن على أن أي تغيير سيكون من الداخل ، و بقيادات داخلية ، ستتبلور قريباً ، تلفظ أنفاس من أوهموا الشعب و أحرقوا أوراق خياراته مبكراً بجشعهم وأنانيتهم .

قدر الثورات أن تنتصر ، و قدر النصر أن يعتمد على الأخذ بالأسباب و الاعتماد على الله..

يامن الشامي

الصندوق الأسود

اهتز كل قلب - عندما أتى - وجلاً، ليهيّج بحار الدمع فتفيض بأنهار هدارة تسيل من كل عين ، ثم سمر الأقدام ثم حركها نحو ذلك المكان الذي لا تعرفه ولا تدرك أنه أقبح وأخس من الذل الذي سيصنعه ذلك الصوت المخيف المرعب الذي ملأ دويه كل أذن ...

هذا هو إحساس كل أحد سمعه إلا أنا ...

فقد كان صفيره يشبه عويل الذئاب الذي طالما اعتدت عليه كما اعتادوا هم على زقزقة العصافير ، وأحببته كما أحبوا هم صخب الأسواق وصراخ الباعة على سلعهم المفروشة محتلة الأرصفة بغرور آخّاذ ، أعجز عن مقاومته كعجزي عن شرائها ، ثم يغيب الصفير في ظلمات ضجة في الأرض تهز معها قدماي الراقصتين لقدومها بطرب ونشوة ... تخرج معها برق يخيف كل أحد إلاي ... ثم يلد ذلك البرق أفلاذاً من كبده تخرج مهرولة لاهثة وراء أي أدمي تصادفه لتعانقه عناقه الأخير ، وتخالط لحمه ودمه وعروقه ، أو تضمه ضمة تختلف بعدها عظامه مع بعضها وتتشابك برباط أبدي ...

آه كم انتظرتك يا حبيبي أو يجب علي أن أقول يا حبيبتي ، فأنت التي ستصنعين لي غيوماً تغطي ضوء القمر ، وتشعلين لي نار تأتي لحظي العاثر بدفئ يزيل حرقة الشمس ، وضوء يخفي نور النجوم ... وعبق عطر لا يشبه أي شيء إلاك والموت ...

لقد خلت النواحي من كل شيء إلا من بقاياك ، لقد أتيتي لتفتحي لي كل باب موصد ، أو تخلعي عني كل ثوب قد ألبسه منسوج من الخوف والهلع ... لقد غفت بك كل عين وأغمض لأجلك كل جفن ، وتطأطأ عندك كل رأس اجلالاً وإكباراً ، لتبقى فقط عيناي مفتوحتان بطرب يرشف منك الحب والإخلاص ، وأنا الآن أدري أنني وحدي ...

وهذا ما يحلم به أي لص طال اختباؤه في وكره المظلم ، لا يتخذ إلا الفقر جليساً والفاقة صاحباً ... هكذا كان يخبرني شيطاني الذي تعرفت عليه بعدما أتيت مباشرة ... لقد عاد لصحبتي مرة أخرى بعد سنوات الهجر والبعد والفراق الذي خلقه الشرف المصطنع والورع المبتدع ...

عاد لينهي خصام بدأ معه منذ أوائل أيام الطفولة ، عاد حاملاً معه سعادة الدنيا وحزنها ، سعادة لعيني وحزناً لقلبي ، عاد حتى لا أتخذ خليلاً سواه ولا رفيقاً إلاه ، فأرشف من فيض خبثه لأردم نبل إنسانيتي في بحر الجريمة ...

منذ ذلك اليوم الذي نسيت تاريخه ، كنت قد بنيت جدار الهجر معه ، لقد بنته سياط والدي المنهالة على يدي وقداماي اللتان كانتا ترتديان ذلك الحذاء الجديد الذي لطالما حلمت باقتنائه ، فأرشدني إليه شيطاني عند باب المسجد ...

ولكنه عاد اليوم وبعد أكثر من عشرين سنة ليطرق على نفس الوتر الذي طرق عليه سابقاً ، وتر الحاجة

والأنانية ، فأطرب إذناي بسيمفونية كره الفاقة والفقر والحرمان ... أو بالأحرى أصحابه الثلاثة الذين سيعينونه علي ، لأنه يعلم بأنني مهما تغيرت فلن أتغير عنهم إلى الحد الذي سيدفعني لرد إغرائهم الذي لا يستطيع أن يقاومه لص مبتدأ دنيء النفس مثلي .

_ أنت لص ، نعم إنك لص ، وعليها تحيها وتموت ... ولن تستطيع التخلي عن صحبتي ورفقتي ... هكذا كانت كلمته الأولى المخيفة المتبعثرة التي استطعت أن أجمعها وأفهمها بحكم خبرتي الطفولية السابقة ...

_ السرقة تسري في عروقك وتجري في دمك ... عاد وقالها ، ولكن بثقة أكبر ، بثقة العارف الفاهم القانص للفرص والمستغل للظروف ...

لأدخل بعد ذلك بصراع مخيف مع نفسي لم يدم طويلاً ، فقد جاء اليوم الذي حلمت به منذ طفولتي ، اليوم الذي سأصنع الانتقام الذي سيغيظ قلب والدي في قبره ، ويتمنى لو أنه سكن مسكنه الجديد قبل أن ينجبني ... ولكن فليبقى غارقاً في حسرته الأبدية فهذا جزاء ما اقترفته يداه من توريث فضائل لم تجلب لي إلا الجوع والألم ...

صحيح أنك ابن ذلك الشريف الذي يمدحه القاصي والداني ، ويعرف فضله وكرمه كل أحد عايشه وعاشره ... ولكن لا بأس ، ليذوق والدي وبال أمره ، لقد اشترى بؤسي بكرمه على غيري ، فعاش مسكيناً وورثني هذه المسكنة ...

وبطريقة عجيبة اخترت المنزل الضحية ، وبشيء أعجب استذكرت خبرتي التي علمني إياها شيطاني في طفولتي ، فأقطع وتر الباب الذي لم تكن زائرتي قد فتحته بعد ، ففتحته بيسر وكأن الملائكة هي التي تعينني على ذلك ، وأغلقت في نفسي باب حميد الأخلاق ... ربما إلى يوم القيامة ...

لا شيء يخيفني ، ربما هم لم يعلموا هذا ، ولكنني أنا بالتأكيد أعلم بأنني الوحيد الذي بقي في هذه المنطقة ، ليحرسها لنفسه من أي دخل ... لقد باتت هذه منطقتي ...

تجولت في المكان وكأنه بيتي ، فليس ثمة شيء يدعو للقلق ، حتى الكلب الذي خصصه القدر للحراسة بقي باسطاً ذراعيه ، وقد أغمض جفنيه ، لقد بقي برمزية مغرورة ، على الرغم مما بنته إحدى الزائرات من قرن في رأسه ، دخل من قفاه ، ولم يستطع الخلاص من الجانب الأمامي ... فتحول إلى وحش اسطوري بحجم الأسطورة التي نعيشها وكنا نتخيلها من ضروب أساطير الأولين .

على الأقل يمكن أن أنتفع بما في المنزل من غير أن ينغض لذتي هذا الكلب أو أي شيء غيره ، ولا داعي لتأنب الضمير ، فأنا خير من نار ذلك الصوت الذي فر منه أصحاب البيت ، وتفرقوا مع أبناء الحي شزر مزر ...

عاد الصوت مرة أخرى ، عاد ليحدث نفس الأثر والضجة والنور ... والدمار ...لكنه هذه المرة لم يصنع الخوف الذي صنعه أول مرة ، لأنه لم يجد قلوباً لتخاف ...

بادرت باستقبال محبوبتي - التي أحدثت ذلك الصوت – بالبشرى

والترحيب ، وطأت سهلاً ونزلت أهلاً ...

ضحكت وضحكت .. لقد صنعت سهلاً ولم تجدي أهلاً ... . مصائب قوم عند قوم فوائد ...

أشرق المكان بنورها ، فانبعثت عنه غيوم بيضاء سودها الليل لتمتزج مع سحاب القدر ، ليعود صدى ذلك الصوت من السماء وكأنه الخير الذي أغاثتني به تلك السحب ... لم أبالي بعد ذلك بقطرات الندى التي انبعثت عن القذيفة ، فأنا متحصن منها وهي .. هي غير متشوفة لرؤيتي ومعانقتي ...

وبجولة بسيطة ، وجدت كل شيء لطالما طلبته أم الأولاد بإلحاح مزعج ، وأقعدني القدر عن أن أغرس بسمة على وجهها فيشرق بنور أنوثتها الذي عشقته طويلاً طويلاً قبل أن تصبح قسيمتي على مملكتي الممزقة ..

ترى هل سأزع سروراً وبؤساً ببذرة واحدة ، على وجه أنوثي يترأى الوردُ الحزنَ من خلالهما ، ولكن المهم أنا .. سعادتي أنا ، فرحي أنا .. وليكن بعدها الحزن سلطاناً على كل وجه ...

وعلى حين غرة خطف بصري شيء أصل جنسه كصاحبة هذا الصوت ، إلا أنه يختلف عنها بأنه يصنع السعادة للبشر ، بينما هي تصنع البؤس لهم ...

خزانة من تنك مصفح ، عجز شيطاني بخبرته وأناملي بقوتها على فتح بوابتها التي ستوصلني نحو السعادة الدنيوية ، والحياة الفردوسية ، ولا يهم أن يكون وزيري شيطان متأصل في كل نفس من أنفاسي ...

لا ليس فارغاً ، فصاحب المنزل في سفر ، وبخله وحرصه يمنعه من أن يهب مفتاح الخزنة لامرأته التي لم تنتظر قدومه لتفر معه ...

كما أنه صندوق مرصرص بإحكام سيمنع أي أحد من فتحه ، ما لم يكن ذو خبرة ...

لم أجد بداً من ضرورة حمله نحو منزلي الذي ولا بد سأجد فيه حسرة بيع الضمير وفقدان الأمنة مقابل طاعة الشيطان ...

مرات تتلوا مرات ، يسقط فأحمله ، ينزل فأرفعه ، وأحياناً أسحبه ... حتى وصلت إلى منزلي...

لم يكن ثمة على الباب كلب ذو قرن ، ولا أطفال يمرحون ، فليس هنا ألعاب ، هنا شظايا موت ...

لم يفتح الباب ، استمر عجز شيطاني فأوكلني إلى نفسي ، وبشق الأنفس فتحت سرداباً طولانياً وآخر عرضاني في خاصرة الصندوق الأسود ، ولكنه على الأقل لا يمكنه أن ينقل حوداث الجريمة بعد أن يجدوه ...

أضاء نور الشر ونبع عن بطن الصندوق ، حاولت إفراغه ، خرجت صورة نقلت معها صاعقة لي أنا ...

لم أجد مالاً ولا ذهباً أو جواهر لم أجد أحجاراً كريمة ولا دراً ثمينة ...

لقد وجدت ... صورة أبي ... شقيق صاحب المنزل ، وقد كتب عليها " لأنني توقعت مجيأك هيأت لك صورته لأزيد من مأساتك ، عساك أن تعود إلى رشدك " ...

محمد أمين النجار

كيف أصبحت ثائرا

ذات ليلة ماطرة ، عندما كانت السماء تتخبط غضباً ، والرعد والبرق يتبادلان سمفونية الخوف الرهيبة ، حيث كان الضجر يدق أبواب الملل ، بينما اليأس ينتابني شيء منه ، خرجت أمشي في أحد شوارع البلدة لعلي أجد شيئاً من أمل وبصيصاً من نور ...

وبعد سير دام دقائق سمعت أصواتاً صاخبة تعالت شيئاً فشيئاً ، تدل على الفرح والسرور ... أهازيج وتصفيق وصفير لا يتوقف ، صيحات أخرى تتعالى بالتكبير " الله اكبر " .

ثم شاهدت رجلاً يمشي في الطريق فتبينت منه عن سبب كل هذا الضجيج...

- ما كل هذا ... أهو نصر صنع للأمة ، فتحقق به تحرير الجولان ... أو استرد العرب مزارع شبعا
- فقال لي ساخراً : لا ...
- إذن تفككت الحدود بين البلدان ، وزالت صنيعة الاستعمار الذي فرق بلدي إلى دويلات متناحرة ليضعفنا ... وصرنا بلداً واحدا لا شيء يفصلنا ... لا جبال ولا أنهار ولا بحار ولا مضائق ، توحد علمنا وصارت رايتنا واحدة ترفرف في سماء الوطن ، وتوحد زعماؤنا العرب واتحدت عملات الأوطان فأصبحت عملة واحدة يتعامل بها أهل الضاد ، وتوحدت الصحافة والأدب والإعلام وتوحدت مناهج التعليم وتوحدت القوانين ، فأصبح ساريا على القاصي والداني وتوحد الاقتصاد فصبح قوياً متيناً ، وتجمعت جيوشنا واصحبت جيشاً واحداً عرمرما ، والتف الشعب العربي على بعضه فأصبح لحمة واحدة ، ليصبح هم كل واحد منهم هو الهم ذاته عند الجميع ، فأغلقت السفارات الاسرائيلية في جميع البلدان العربية وقاطعت دول الخليج أعداء الأمة وتصدير النفط إليها ...
- فقال لي : أين شطح بك الخيال وطار عقلك في غابات الأحلام ، ليس ثمة شيء مما تخرف به ... القصة وما فيها أن فريق برشلونة الاسباني فاز على نادي مانشستر يونايتد في المباراة النهائية في كأس الأبطال ، وكان بطل الكأس لهذه الدورة .

سيطرت الدهشة على وجهي وقفت متعجباً ، إذ إننا نفرح ونعلم بأصواتنا بالأهازيج والصفقات بمباريات أجنبية ، ولا يهتم بأبسط أمورنا العربية ، فتركته واليأس يملأني .

لقد وجدت نفسي بعد ذلك مضطراً لأن أترك فيه أفكاري التي يعتبرها الناس شاذة بما فيها من طموحات ونصر ، ورحت أتابع ما يتبادله الناس من سذاجة ... أصفق وأشجع ولا أنسى مساعدتهم بملأ الساحات بنصر فريق المبجل .

وفي إحدى المرات رأيت حشوداً من الناس يهتفون ووجوههم تملؤها البهجة ، فتوجهت لأهتف معهم ، فإذا عبارات غير التي كانوا يصرخون بها فيما مضى ، والتي كنت أسمعها ، وسريعاً تبدلت وجوههم برعب مفاجئ ، بعد أن جاء أحدهم صارخاً ، أن قد جاؤوا ، ولم يكد لسانه يفرغ من كلماته حتى سمعنا أصوات الرصاص التي أمطرنا به كالسيل ، لينفض الجمع ويولون الدبر ، لأجد نفسي وحيداً هناك ...

وضـــعوني فـــي ســـيارة جيـــب ، قـــم ادخلـــوني فـــي ١لـــك المبنـــى الوحشـــي ، ليحشـــروني بغرفـــة مظلمـــة ينهـــال علـــي الضـــرب فيهـــا مـــن كـــل حـــدب وصوب ، ضرب مبرح وبصاق لزج تغطى منه وجهي ..

ثـــم ســـألوني أســـئلة غريبـــة ، لمـــاذا كنـــت معهـــم ، مـــا كانـــت غايتـــك ، ومـــن الجهـــة الممولـــة لتنظـــيمكم ، بينمـــا كنـــت أبـــذل قصـــارى جهـــدي لأقـــنعهم بـــأني أشجع برشلونة لا أكثر ولا أقل ....

بقلم : رضوان حديد

كوريا يا حبيبتي

أعجب كيف يأخذني خيالي إلى عوالم عجيبة ، يختلط فيها الواقع بالأحلام و الأوهام ، والممكن واللاممكن ، والتراجيدي و الكوميدي.

هذه المرة وجدت نفسي أتجول حافية على أرصفة كوريا الشمالية - فالصورة التي نشرتها الصحف للزعيم الكوري الجديد فتحت نوافذ مخيلتي على مصراعيها ، فرأيت فيما يرى النائم ، وجوهاً سورية و أزياء سورية ، وتقاليد سورية تتمشى في حدائق كوريا و تدخل صناديق سيارات الجيب حسب ترتيب الحروف الأبجدية العربية و تختفي داخلها ... تعلقت عيوني بالساحر أستنهضه لإخراجها ... لكن عبثاً...صعب أن يجد المرء نفسه فجأة كدولاب الاحتياط في صندوق سيارة ، و لا يتمنى هذه النهاية حتى ليوليوس قيصر و مناحيم بيغن و رمسيس الثاني .

فالنفس البشرية ضد العنف بكل أشكاله ، وضد هذه الطريقة المبتكرة في شحن الغنم إلى المسالخ لإعداد شرائح اللحم الطري على موائد الزعيم ... طريقة تشبه من حيث المبدأ طريقة الايطاليين في خبز الرجال على طريقة البيتزا و سلقهم على طريقة السباغيتي نابولي . تختلف الأماكن و المسميات و الأساليب لكن تتشابه الإيديولوجية السادية .

في كوريا يعاقب الشعب بالأعمال الشاقة في معسكرات حكومية مدة ستة شهور لأنهم لم يحزنوا بالشكل الكافي على وفاة الزعيم الكوري الراحل كيم جونغ إيل في كانون الأول الماضي .

وحسب صحيفة " ديلي إن كيه " الالكترونية اتهمت السلطات الكورية بعض أفراد الشعب بعدم المشاركة في الفعاليات التي أقامتها البلاد حزناً على رحيل كيم ، واتهمت البعض الآخر بعدم البكاء أثناء حضور هذه المراسم أو إعطاء انطباع بأن حزنهم لم يكن حقيقياً .

كان عليكم يا سادتي أن تتسلحوا بالبصل المسيل للدموع... و إن لم تبكوا فتباكوا احموا أنفسكم من مغبة المحاكمات في الغرف السرية وتصويركم وأنتم في وضع مخزي مكسوري النفس ، محطمي الإرادة ، زائغي البصر ، و كأنكم جرذان في مصيدة يحضرون مؤتمراً صحفياً لتأبين الراحل الخالد .

لقد أخطأتم فأصبحتم بحاجة إلى غسيل دماغ وإعادة تأهيل من جديد ، كي لا تروجوا إشاعات

وانتقادات حول انتقال السلطة داخل الأسرة الحاكمة ، و كي لا يضطر الحاكم بأمر الله أن ينفي أسركم بأكملها إلى خارج المملكة بتهمة تكدير الصفو العام و زعزعة الوحدة الوطنية وتهديد الأمن القومي ، والتسبب في مناخ سيئ من الخوف ، ما قد يؤدي إلى اتهام الناس للزعيم " الشاب الواعد" كيم جونغ اون بأنه يتسبب في تعذيب الناس، و نفيهم... و هو دومري ابن (حلال) لا يعرف في الدنيا سوى " الله - كوريا - شعبي و بس " .

يمر خيال أحبابي ببالي و أنا أتجول على أرصفة كوريا ، يمر ببالي هذا الوطن الذي يعوم بصعوبة فوق مياه سادية الحكام ، يعوم كالسمكة الجريحة وقد ابتلعت الطعم ، و يستمر قذفها بالديناميت مرة تلو الأخرى حتى تلفظ أنفاسها الأخيرة ، فموائد السلطان العامرة تتشهى أسماك الوطن ... يمر ببالي صيادوا السمك ، و صيادوا الشعوب ، على اختلاف أسمائهم و ألقابهم ، و مناصبهم ، فأتسال بكل عفوية ، هل هناك أي فرق بين من يعذب لأنه لم يحزن و يذرف دموعاً بالشكل الكافي على وفاة الراحل ، وبين من في غمرة مهرجانات الوطن السعيد يتم اعتقالهم وتعذيبه لأنه (دبك و لم ينخ)؟ .

فتأمل يا رعاك الله !!!

د . سلوى الوفائي

حكاية حب سوريّة

يروى أن المسؤولين عن قضايا النشر في روسيا عرضوا ذات يوم ديوان حب صغير على ستالين فتصفحه ستالين بسرعة و قال لهم " كم نسخة ستطبعون من هذا الديوان؟" قالوا: جئنا نستشيرك ... فقال: اطبعوا إذاً منه نسختين... نسخة للشاعر و نسخة لحبيبته، فلا حاجة للاتحاد السوفيتي إلى كتب من هذا النوع .

كلام ستالين هذا الذي يأخذ شكل النكتة ليس في حقيقته نكتة بل هو الموقف السياسي الرسمي للماركسية الروسية من المشاعر الإنسانية... فهل الأنظمة السياسية الروسية أهم من الأنظمة الإنسانية ؟ .

يأتي الجواب من بكين ليؤكد أن القلب البشري لا يمكن تخديره بالإبر الصينية ، و أن الضمير الإنساني لا يمكن إذابته بخلاصة أعشاب التنحيف الصينية ، و من يفكر أنه يستطيع فعل ذلك فهو حتماً مصاب بسرطان أخلاقي لا تجدي معه كل العلاجات الكيماوية في العالم .

فقد غاب عن أذهان موسكو و بكين أن الإنسان خلق من مجموعة من الأحلام الصغيرة التي لا يمكن استئصالها كما تستأصل الزائدة الدودية .

وإن كانت روسيا لا تنكر وجود الحب فهي تقرره من خلال مؤتمرات حزبية و استراتيجيات مرحلية و حتميات تاريخية ، بحيث يمكن أن يكون المعشوق حقل بترول أو حقل غاز طبيعي أو حقل قطن ، لا فرق ... و هي تحب إلى درجة احتكار المعشوق و استعماره و احتلال تضاريسه احتلالا فردياً يشبع غريزتها الذكورية بالوطء الاغتصابي .

أما الصين فقد صادرت أحلامنا ، لأننا لم ندفع ضريبة جمركية حين أتيناها نعبر حدودها فتكسرت أحلامنا فوق سورها العظيم و لفظنا هذا السور وراء ظهره وردنا من حيث أتينا دون أن يعلمنا حرفاً واحداً من أبجديته الطلسمية ، و كل ما تعلمناه من الصين هو كيف نلعب ورق التاروت مع العرافات ، و نأكل الشاومين و الرز بالعصي الخشبية .

لكن سوريا بلد من لحم و دم و مشاعر ، و تعرف كيف تحب و من تحب و تتزوج ممن تحب مخالفة بذلك كل قرارات الحكومات و الوزارات والهيئات الدولية و تعاليم الثورات المهجنة .

سوريا تمارس اليوم أبغض الحلال عند الله : طلاق بائن بينونة كبرى بينها وبين من اغتصبها كرهاً دون رضاها ، وكل زواج دون رضا الزوجة باطل باطل ...

سوريا اليوم تستعد لزفافها الأحلى ... و سيكتب التاريخ قصة عشقها للحرية.

د. شمس الحرية

مجد العرب

هـل يعيـدُ بـكـاؤنـا مجداً ذهب
وهـل يـعـيـد الـعـُربُ أمـجـاد العرب
عارٌ على الأوطـان كـيـف يسـودها
خـزي الـرجـال وبـطـش جلاد كذب
عارٌ عـلـى التـاريـخ كـيـف تـخونه
هـمـم الـرجـال ويـُستباح لـمن سلب
الـعُـربُ مـاتـت والـكـلابُ تأسّدَت
والـكـون فـي صـمـتٍ تـواطئَ او شجب
هـذا هـو الـتـاريـخ جـلادٌ أتـى
يتسـلـم الـمفتـاح مـن وغـد ذهـب
هـذا هـو الـتـاريـخ لـص قـاتـل
سـلـب الـحـيـاة مـن كـريم منتجب
مـا بـين خـنـزيـرٍ يُحـرّق أرضـنـا
ومـغـامـرٍ يـحـصـي غـنـائم مـا سلب
بـشـار يـقـتـحـم الـبـلاد وصـنـوه
يـلـقـي عـلـى حـمـص سيولاً من لهب
صلبوا الحضارة فوق نعش شذوذهم
يـا لـيـت شـيـئـاً غـيـر هذا قد صُلب

هـــي خدعـة سقطت وفي أشلائها
سـرقـت سنـين الـعمر سهواً أو صخب
حـريـة الإنـسـان غـايـة حـلـمنا
لا تـطـلـبـوهـا مـــن سفـيـهٍ مـغـتـصِـب
تـلـبـيـسـهْ تـسـأل والـذئـاب تحيطها
مـــن كـــل فـجٍ : أيـن أحـرار الـعرب ؟
وهـنـاك طـفـلٌ فـي ثـراهـا سـاجـدٌ
لازال يـسـأل .. كـيـف مـات بـلا سـبـب؟؟
وعـلـى الـمدى تقف الشعوبُ كأنها
وهـم مـن الأوهـام ... أو عـهـدٌ كـذِب
هـذي الـبلاد بـلادنـا مـهـمـا نـأت
وتـغـرّبـت فـيـنـا دمـاءٌ أو نـسـب
فـوق الـفـرات يـطـلّ فـجرٌ قـادمٌ
وفـي الـعـاصـيِّ طـيـف حـلـمٍ يقترب
وعـلـى الـمـدى يدنو شعاعٌ مقبلٌ
يـنـسـاب عـنـد الفجر يخترق السحب
ويـظـل يـعـلـو فـوق كل سحابةٍ
وجـه الـشـهـيد يطل من خـلـف الشُهُب
وتـصـيـح فـيـنـا كل أرضٍ حرّةٍ
يـأبـى ثـراهـا أن يـلـيـن لـمغتصب
مـا عـاد يـكـفـي أن تـثور شعوبنا

غضبـاً فـلن يـجـديَ مـع النذل الغـضب

ولـن يـعـيد الـبكـا تـاريـخاً ذهب

ومن الـمـهـانـة أن نـُـذلّ لـمـغـتصب

عـاد بـنـا الـتـاريـخ يخيـرنا بأنْ

الـسيـف أصدق مـن جـنـى وهـمِ الكتب

بقلم : أبو أحمد

في الجرح

في الجرحِ يرقصُ نرجسٌ وعطورُ ... ويبوحُ فجرٌ ســـــرَّهُ وســـــرورُ
ضحكتْ دمشقُ لحمصَ في زيتونةٍ، ... هـــدلَ الحمامُ برقَّـــــةٍ، وطيورُ.
قالتْ حماهُ : مصابّنا في إدلـــــبٍ، ... وســقى الفراتُ شـــهيدَها، ونميرُ.
غنّـتْ نــواعيرُ الحضارةِ لاذقيَّـــ ... ـتَها ومرقبُها الغناءُ يطيـــــــرُ.
فتعودُ ديْرُ الزورِ في طرطوســها، ... في الحلم ِ تعشقُ والدماءُ ســـطورُ.
أكرادُ قامشـــــــلو إلـــى عربيّةٍ، ... صدحوا الكرامةَ، والوصالُ شعورُ.
دومــا الحنينُ على حرسْتا صدرُها، ... ودمُ الشهيدِ إلى الضميرِ يســـيرُ.
حـــلـبُ الشـــهامةِ صبرُها ثوريّةٌ، ... قالتْ لنا: في النائباتِ نثـــــورُ.
درعا الـبدايةُ في الأصالة ِأشعلتْ، ... فـي رســـــتنِ الأحرارِ يأتي نورُ.
في حــولةِ العرباضِ نبـعُ رجولةٍ، ... فـي عقربَ القلبُ المحبُّ كبيـــرُ.
فـــي صوتـِهِ الأحلامُ تلبسُ صدقَها ... صوتُ الحقيقةِ في الضلالِ ينيـرُ.
كـمْ يـصـرخُ المحتاجُ من آلامِـــهِ ... ليـردَّ إنســـــانٌ لَهُ .. وضميرُ.
يـا شـعبـَنا الممشوقَ، يا رمز الفدا ... اصرخْ، فصوتُكَ طلقةٌ ونذيـــرُ.
قســماً بأطفالِ الـمـجـازرِ يا دماً، ... سيشـــــعُّ قـهرٌ في الدماءِ يبورُ.
فـاكتـبْ بـروحِ الحلمِ ألفَ قصيدةٍ، ... هذا الـرصاصُ على الحياةِ خميـرُ.
فتـخـطُّ من وجعِ المظالمِ شـعلةً، ... ويـدُ البراءةِ صبحُـــــهُ المنثورُ.

* * *

وهــنا ينـادي فـي الرياضِ شــهيدُهُ كي يـحملَ المقوادَ عنهُ صغيـــرُ.
ترسـو العزائمُ من أمــانـــي حِمْلِها شـــــطُّ النجاةِ قرينُهُ الـتحريرُ.
يا رافعاً مجدَ الكلـيم ِبجرحِـــــهِ، نــارٌ تشـــــــــبُّ وجنّةٌ ونهورُ.
نــادى الـشـــــــهيدُ بـلادَهُ بـدمائهِ، وصـدى الـنداءِ ترابُهُ وقصـــورُ.
ســـــوريّةُ الأحـــرارِ أمُّ كـرامةٍ، يـســـــمو بأغلالِ السجونِ مسيرُ.
عــربيّةُ الــصمتِ المخيـفِ تلبّدي، فـدمُ الـصغارِ إلى النمـــاءِ جذورُ.
شـيطـانُهمْ فـوق الـنفوسِ مقرفصٌ، وعـلى الرقابِ(يلغْوصُ) المقبــورُ.
ريــحُ الـحيـاةِ قريبةٌ من رغبـــةٍ، كـتـبَ اليقينَ الصـــــبرُ والتغييرُ.

* * *

يــا ربُّ لـيــس لنا سواكَ مخلّصاً، قـدْ باعَنا الأخُ ، والرجاءُ كبـــيرُ.
ويـتـاجـرونَ بـمـوتِـــنـا في خلسةٍ، حـتّـى الـلســـــانُ كأنّهُ المبتورُ.
يـتـراقـصُ الغرُّ الصغيرُ على دمي، مــن قتلِهِمْ يتعاظمُ المغـــــرورُ.
هـذي بـلادي نـبـضُــها من ثورتي، يـمـحـوهـمُ الإخلاصُ والتكبيـــرُ.

* * *

بـفـراغِـنا جلسَ الغريبُ على فمي، نطقَ الرخيصُ، وعلّكَ المســعورُ.
يــا أمَّ هـــذي الأرضِ يــا عربيّةً، قومي لشـــعبٍ، داسَــهُ الخنزيرُ.
النــصرُ آتٍ رغم فـظـاعـــــــةٍ فالليلُ يمضـــــي، والظلامُ قصيرُ.
خـذْ مـن فـمِ الأطفالِ فكَّ طلاسـمٍ، ارحلْ ،فأنتَ الذلُّ و التكفيـــــرُ.

* * *

إسلامنا

هو حقا المنتصر

تلبيسة مسجد عثمان بن عفان

جَـهِـلَ الـغبيُّ، وكمْ يعاني جهلُـهمْ فـالأرضُ تـنجـبُ، يولدُ اليخضورُ.
مـن لـسعةِ النيرانِ قامتْ صرخةٌ، هـدرتْ على الكبْتِ المقيتِ صدورُ.
لا يـعـلـمُ الـمعتوهُ أنَّ صلابـةً، تـروي الإبـاءَ، من الـقتيلِ ظهورُ.
قـمـرٌ ينـامُ عـلـى يـدي، والآخـرُ الـمقتـولُ فـي فلكِ الصـــراعِ يدورُ.

* * *

ومـــعـارِكٌ تـغـزو المدى بفجاجةٍ، ضـربُ الـمدافعِ،صيدُهُ العصفورُ.
هـذا الـهلاكِ أتى من الشرق المجنّـ ـح بـالـضـغـينةِ قائـــــدٌ موتورُ.
وهـنـا اغـتـصـابٌ لـلـعفيفةِ عنوةً، شـرفُ الـعروبـةِ لا يرى، فـيـغيرُ.
مـاتَ الـضـمـيـرُ بنا يا أسطورةً، لـبـسـتْ ثـيـابَ الـعـهْرِ لا تفسيرُ.
عـارٌ عـلـيـكمْ صمتكمْ في مذبحي، غـضـبٌ بـأسـنانٍ أمِ التكشـــيرُ.
شـجـبٌ ورفـضٌ والخيانةُ رمزكمْ تـنـسـونَ عـمـقاً، والهمامُ قشورُ.
هـذي دمشـقُ عـروسكـمْ مهتوكةٌ، بـعـدَ الـفـضـيـحـةِ هل لكمْ تعبيرُ.
حمصُ الجريحةِ في طرابلسَ الصدى، شـعـبٌ عـلـى همس الأنينِ يجيرُ.
أيـــن الـعـروبـةُ في مذابحِنا وفي سـاحـاتِـهِ الـتـطـبـيـلُ والـتـزميرُ.
سـنـمـوتُ كـي تـحـيـوا إباءً سالفاً إسـلامُـنـا هـو حـقّنا المنصورُ

بقلم : أحمد جنيدو

التاريخ يفتح سجل الحضور والغياب

لم تبدأ الحفلة بعد

والتاريخ يفتح سجل الحضور والغياب

أيها الطائر حط على وتر الكمان

كليوباترا تكشف عن نهديها أمام العدسات

تقدم نهداً لأنطونيوا

ونهداً لقيصر ..

" لو كانت أمي لأوقفها بوليس الآداب " .

* * *

حمورابي بلحيته الحجرية

وثوبه الطول الجائر

يفند قوانينه للجالسين في المقدمة

" لو كان أخي لفضحته مؤسسة حقوق الإنسان " .

دخلت خيول الاسكندر الضارية

دخلت عربة مجده الطافحة بالعبيد والجرار والمدن المسروقة

" لو كان أبي لما حلم بالخروج من مفرزة الأمن الجنائي " .

* * *

نارام سين

الذي سجل بطولاته - بالتفصيل –

على الفقراء والشحاذين وجامعي الحطب

يوقع أوتوغرافاً للمعجبين

" لو كان جدي لصنفوه كمجرم ضد الانسانية " .

أتيلاً يتحدث عن سوطه لفرانكو

بونابرت يغرد بجرائمه لرمسيس الثاني

سالومي تدافع عن الرقص الشرقي

أغسطس هنا

داريوس هناك

سالازار ..... موجود

التاريخ يغلق سجل الحضور والغياب

الكل هنا حاضر

فقط نحن الغائبون

أيها الطائر

طر من على وتر الكمان

حفرة ناجمة عن سقوط برميل واحد

استطلاع

- حلب المدينة التي لم تقهر .
- رفاقي الجامعيين .

من بركات أرض الشام

في القرآن الكريم

يقول تعالى :" وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الّذينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا الّتي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمّتْ كَلِمَةُ رَبّكَ الْحُسْنَىَ عَلَىَ بَنِيَ إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ".

ومعلوم أن بني اسرائيل أورثوا أرض الشام وهي المقصودة بقوله عز وجل : " مشارق الأرض ومغاربها " وكان ذلك بعد أن أغرق الله تعالى فرعون في اليم ...

قول تعالى : " ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها .."
وكانت الريح تجري إلى أرض الشام التي فيها ملك النبي سليمان عليه السلام .

من بركات أرض الشام

في السنة النبوية

ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها على الشام
عن زيد رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " طوبى للشام " فقلنا : لأي ذلك يا رسول الله ؟ . فقال " لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها " .
رواه الترمذي في سننه (كتاب المناقب ، باب في فضل الشام واليمن) برقم /٣٩٥٤/

وفي لفظ : يا طوبى للشام ، يا طوبى للشام يا طوبى للشام : قال يا رسول الله وبما ذلك ؟؟ .
فقال " تلك الملائكة باسطوا أجنحتها على الشام " .
رواه أحمد في مسنده برقم /٢١٦٠٧/ .

الشام وصية الرسول صلى الله عليه وسلم عند الفتن ...
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم :
" ألا أن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام " .
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم :
"فإذا وقعت الفتن فإن الإيمان بالشام " .
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم :
" ألا وأن الإيمان حين تقع الفتن بالشام " .
وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة ، تحشر الناس " .
قالوا يا رسول الله فما تأمرنا ؟ .
قال : "عليكم بالشام " .

حلب المدينة التي لم تقهر

يوحي هذا الاسم المحبب لكل سوري ، وبخاصة في هذه المرحلة المتقدمة من عمر ثورتهم ، يوحي بماض وردي جذوره ضاربة في غياهب التاريخ ، لأكثر من أربعين قرناً خلت من الزمن ، حيث ينبسط أمامنا تاريخياً امتزج بتاريخ العديد من القلوب القريبة والبعيدة ... تاريخ كأنه زبدة التاريخ القديم كله ...

فهي أم التاريخ ، كيف لا وعندما يذكر اسمها يحصل التلازم مع طريق بغداد والشرق الأقصى ، طريق القوافل الأسطورية ... كيف لا وعلى أبراج قلعتها التي نحتت ذكريات وأمجاد في صخرة التاريخ المشرق تارة والمظلم تارة أخرى ، كيف لا وهي المدينة الجميلة الكبيرة التي تتصف بالحيوية والثراء ، وتتربع بجوامعها وأسواقها وخاناتها وحماماتها على هرم من الصور التي لا تحصى راسمة فتنة الشرق وسحره ...

إنها حلب الشهباء .....

حلب التي لاتزال رابضة تحت هيمنة قلعتها التي تبدو وكأنها التاريخ على بعنفوانه وأصالته ، تلك القلعة التي منظرها يملأ العين كمركز للمدينة ذاتها ...

وتلك القلعة هي الأولى في العالم حسب موسوعة غينيس للأرقام القياسية حيث تم فيه التوثيق :

١. قلعة حلب كمركز تجمع كبير في الألف الثالثة قبل الميلاد ، بني فيها معبد " إله الطقس " ، ولا تزال آثاره قائمة إلى الآن .
٢. قلعة حلب هي الأولى في التحصين العسكري ، حيث أنها لم تؤخذ عنوة في تاريخها الطويل .
٣. وهي الأولى التي تضم تاريخياً يرقى إلى الألف الخامس قبل الميلاد ويستمر إلى الآن ...
٤. وهي الأولى في العالم لدى رواد السياحة لأنها أثر كامل ، حصن ومدينة ومقر دولة ومسكن وملجأ ...
٥. ويرى كثير من المؤرخين على أن حلب من أقدم المدن التي لا تزال على قيد الحياة .

ممالك ودويلات وحكومات ...

لا بد لمدينة على مفترق طريق عدة قارات كانت تشكل ما يعرف بالعالم القديم ، الذي يرسم التاريخ ملامحه ، لا بد من أن يكون الشطر الأعظم من تاريخ هكذا مدينة أن يكون ممتزجاً بتاريخ الأمم التي حكمتها أو تداولتها ، وهذا يظهر بجلاء من القائمة التاريخية الأتية :

١. مملكة حلب في القرن العشرين قبل الميلاد .
٢. لتتحول بعد ذلك إلى مدينة حثية وميتانية بين (١٨٨٨) و(٨٥٤) ق.م .
٣. ثم دخلت تحت حكم الفراعنة خلال القرن الخامس عشر قبل الميلاد .
٤. وسيطر عليها الآشوريون لمدة ٣١٥ سنة ، بين عامي (٨٥٤) و (٥٣٩) ق.م .
٥. ثم حكمها الفرس مدة ٢٠٦ سنوات ، بين (٥٣٩) و (٣٣٣) ق. م .
٦. وفي عام (٣٣٣) ق . م دخلها الاسكندر المقدوني ، لتبقى تحت حكم الإغريق لفترة امتدت إلى ٢٠٥ سنوات ، حتى عام (٨٣) ق. م .
٧. حيث خضعت لسيطرة مملكة أرمينيا لمدة ١٢ سنة ، بعد عام ٨٣ ق .م .
٨. ثم حكمها الرومان حتى عام ٣٩٥ م أي لفترة ٤٦٤ سنة.
٩. ثم سيطرت عليها دولة بيزنطة ، حتى عام ٦٣٧ م ، وقد تسقط بأيدي الفرس لفترة عابرة خلال هذه المدة ، عادت بعدها لحكم الروم البيزنطيين .
١٠. وفي عام ٦٣٧ م دخلها الفاتحون المسلمون ، وهي إلى الآن تحت حكمهم ، وقد توالت عليها الدول الإسلامية ...
١١. وقد تعرضت خلال الفترة الإسلامية لعدة نكبات ، حيث سقطت بأيدي المغول والتتار ، وبأيدي الفرنسيين في مطلع القرن الماضي بعد سقوط الدولة العثمانية ... كما خضعت كسائر مدن سورا للحكم الاستبدادي الأسدي الذي تقاومه الآن ...

حلب في الفترة الإسلامية

تدين حلب بكل رونقها الحالي وجمالها البديع للحكم العربي والإسلامي ، والذي ترك عليها بصمة في آثارها ومخططاتها وهندسة بنائها ، وحتى في نمط الحياة فيها ...
وعندما يذكر الفتح الإسلامي لحلب يذكر معه " دامس " ، هذه الشخصية التي تمتعت ببساطة في الجسم وقوة خارقة في الفهم ، ممزوج بالإصرار والإقدام ...
ويروى بأن دامس طلب من أبي عبيدة قائد الجيش المسلم الفاتح ، أن يعطيه حرية التصرف في الجيش ليفتح أسوار القلعة ..
ولما أجابه الأمير ، لبس فروا مصنوعاً من جلد الماعز ، ثم زحف إلى أو وصل إلى قاعدة الأسوار في مكان لا يزيد ارتفاعه عن بضعة أمتار ، وبعدها فتح في حلب باب التاريخ الإسلامي ...

الأسواق الحلبية

تمتد أسواق حلب على شبكة يبلغ١٢كم تقريباً ، ومن أسواقها : سوق الطرابشية سوق الجوخ سوق الحرير سوق الحبال سوق العطارين سوق الساجين سوق القطن ....

وحلب مركز ثقافي في الشمال ، وفيها العديد من المدارس الأثرية كمدرسة الفردوس .....

ويمر بجوارها نهرا قويق والساجور .

وفي عام ١٩٥٥ وصلتها مياه الفرات للمرة الأولى إليها .

كما أن حلب مركز حضاري اقتصادي ، فموقعها المتميز عند تقاطع الطرق الدولية ، ودورها الإقليمي بين وادي دجلة وبحر الشام المتوسط أكسبها دوراً اقتصادياً عبر تاريخها ...

وإذا ذكرت حلب ذكر معها سيف الدولة الحمدانية وبطولاته وسيرته الأدبية مع أبي فراس والمتنبي وغيرهما ممن أشبع حلب بالغزل والحب مدحاً تخلد انتصارات يصنعها حاكمها بصورة تقترب من الأسطورة والخيال الذي لا يشبه إلا أفلام القرن الحادي والعشرين ...

حلب والثورة

لحلب ذاكرة طيبة عن مدينة حلب ، حيث أنه خلد كونها عاصمة انطلقت منها العديد من الحروب التحريرية لكثير من البلاد المحتلة ، هذا إذا ما تجاوزنا كونها الثغر الإسلامي الذي تنطلق منه الفتوحات أو يصد به المعتدين ، وذلك لفترة ليست بالقصيرة في عمر الزمن ...
لقد كانت حلب مركزاً لدولة بني حمدان ، يدفعون منها عن بلاد العرب هجمات الروم وغزواتهم ، أضف إلى أن جيوشهم كانت تتخذ منها معقلاً أو منطلقاً لمحاربة أعدائهم ، ولا تزال هذه المدينة وفية لحكامها القدامى ، فهي ملا تكاد تذكر إلا ويذكر معها أولئك القادة ...
ولكن النقطة المضية الأكثر إشعاعاً في تاريخها هي أن حلب كانت نقطة النهوض لدولة المسلمين التي انهارت أو كادت أمام ضربات الفرنجة الصليبيين ...
فقد حكمها عماد الدين زنكي ومن بعده ابنه نور الدين الشهيد ، ليتخذا منها شرارة الانطلاق نحو توحيد الدولة العربية المشرذمة ، وفعلاً تم توحيد أرض الشام ثم ضم مصر لها في عهد خليفتهما صلاح الدين لتبقى حلب عاصمة الدولة لفترة غير قصيرة ، أو رمزاً لعنفوان التوحيد في هذه الدولة ...
كما كانت حلب من أوائل المدن التي انتفضت ضد الانتداب الفرنسي ، وشاركت في الانتفاضة الشعبية ضد حكم الديكتاتوريات الحديثة ...
وعند الكلام عن حلب المقاومة نجد أنفسنا ملزمين بالحديث عن دورها في مقارعة الاحتلال الأسدي ، فلقد كانت صاحبة الريادة في رده خلال أحداث الثمانيات أو اواخر السبعينيات ، حيث تعرضت لحملات متوالية من القمع والتخويف والإرهاب لا تزال آثاره في قلوب أهلها إلى اليوم...

ولما انطلقت ثورة الكرامة في آذار من عام ٢٠١١ م ، وبدأت المدن السورية تلتحق بالركب الثوري واحدة تلو الأخرى ، إلى أن عمت الثورة أرجاء البلد ، وغلب صوتها على سائر البقاع ، وصار ميزة السوريين الثوران على الطغيان ، وقفت حلب موقف المتفرج على ما يحصل في أنحاء سوريا ، لقد نأت حلب والحلبيون بالنفس عن مشاركة إخوانهم في المجد الذي يصنعوه ، بالتاريخ الذي يكتبوه ، وصار الداخل إلى حلب من أي منطقة سورية يظن أنه دخل أرضاً لا تحكمها المفاهيم التي لطالما خضع السوريين لها طويلاً طويلاً ...
لقد أثار موقف حلب السلبي تجاه شلال الدم السوري استغراب الكثيرين ، وتساؤلات عظيمه ، حتى تحول وصف الحلبي إلى ذم عام وشتيمه يتجنها أي سوري ، ويحاول أن يتفادها ، ولعل هذا كثيراً ما كان يظهر على الهتافات والشعارات في أغلب المظاهرات التي خرجت على امتداد الشهور الطويلة من

عمر الثورة السورية ، بكل ما عنته هذه الكلمات للسوريين من مرارة ، ومن ألم ومن إحساس بالتكاسل عن النهوض ولو بأقل الواجبات تجاه الوطن أو على الأقل تجاه النفس والمصالح الشخيصة .
واستمرت الأيام واستمرت معها صرخات الثائرين تنادي أهل حلب وتدعوهم بالانخراط في خضم بحر الثورة الهائج غضباً للحق ، بينما كانت حلب لا تزداد من الثورة إلا بعداً على بعد..
لم تشفع لحلب كل الأعذار التي كانت تطرح وتقدم ، وربما لو اطلعنا عليها لوجدنا لهم فيها عين عذر ونور تسامح ، نعم لقد منع حلب القبضة الأمنية المشددة عليها ، كيف لا وهي حصن النظام الحصين ، وعاصمته الاقتصادية ، وعاصمة الشمال الإدارية، وهي بوابة البلد على الغرب الذي مسح يوماً من على الخارطة ، وهي فوق هذا وذاك ذات الثقل السكاني المؤثر في صمته في شعبية شخص ما مثل الأسد ، على الأقل من وجهة نظر الخارج ، كما أن هذا الثقل له وزنه المؤثر في صفوف جند الأسد ... وصفوف أعدائه ...
ولكن استطاعت أخيراً أرض كريمة ككرم أهلها أن تنفض عن نفسها عبار الذل الذي قيدها به الأسد طويلاً ، وأن تنقاد بكل جوارها وأحساسيسها نحو الطرف المحق الذي لم تكن يوماً تخفي تعاطفاً معه ، وإن كانت تعجز عن تقديم العون له ...
فنشبت معركة الفرقان ، التي بينت معدن أهل حلب ، وكشفت عن الزيغ الذي كان يلفهم من أنهم قوم متخاذلون أو داعمون للأسد ، ثم انتفضت حلب ....
وكانت الفرقان التي فرقت بين الحق والباطل ، ويمكنك القول أن حلب لن تعود على الأقل في القريب العاجل إلى صفوف الولاء المطلق للحاكم ، إذ أجبرت هذه المعركة حلب على أن تنخرط في صفوف أبناء الثورة ، أو أنها دفعت الكثير من أبنائها لزعزعة جدران الخوف من القلوب .

فهل سيكون النور الذي تلألئ من فم حلب بعد غياب أثقل كاهل السوريين ، أتراه نور يستمر حتى يشعشع في دمشق ؟؟؟ .

كتبه : متنبي الثورة ، ابن تلبيسة الصامدة

رفاقي الجامعيين

إلى أصدقائي الجامعيين ورفاقي في مراحل الدراسة المختلفة ، أرسل بداية أجمل التهاني ببداية مرحلة دراسية جديدة وبداية عام جديد ، ممزوجة بدماء كل أولئك الشهداء الذين قضوا على تراب سوريا الحرة ...

أصدقائي الجامعيين ، أنتم أيها المثقفون ، يا طليعة جيلنا ، يا جنود وطننا ...

لم أعهد أن أكتب أو أن أشارك في هذا النوع من النشاط ، ولم أقرأ الكتب إلا الدراسية منها ، ولا أستطيع تخيل نفسي أكتب مقالاً ، لكنه الواقع يجبرنا أن نفعل كثيرا مما لا نريده .

رفاقي ، أحاول عاجزاً ، أن أنتقي كلماتي سهلة جزلة ، لكني وبضعف خبرتي لا أستطيع إلا أن أعبر بعفوية كاملة عما يدور في خاطري لذلك أعتذر أشد الاعتذار لكم إذا لم تستسيغوا أسلوبي الضعيف متمنياً أن تكملوا قراءة المقال للنهاية .

كلنا نعلم أننا في سوريا ندرس في أسوأ جامعات العالم ، كما أن بلدنا أسوأ بلد في العالم منذ (٤٠) عاماً وإلى اللحظة ، مع فارق نسبي بدأنا نلاحظه منذ السنة والنصف الفائتة فقط ، و ليس لأحدنا أن يردد الكذبة القائلة إن شهادات جامعاتنا مقبولة على مستوى واسع بل مطلوبة ، لأنها أصبحت مكشوفة وقديمة " والعبوا غيرها " .

كلنا يعلم أن ثورات بحد ذاتها قامت في الجامعات وحققت انتصارات واسعة ، ونعلم أيضاً أن ذلك غير ممكن في سوريا ، ولم يطلب أحد من طلاب جامعاتنا فعل ذلك .

ونعلم أيضاً أن الثورة في بلادنا معجزة ، وقد حصلت فأين دورنا نحن الجامعيين ؟ .

إن دورنا تمثل في الأمور التالية ، و أريد هنا أن أشير إلى أني لا أقصد كل الجامعيين قطعاً ، فالتعميم خطأ ، لكني أقصد شريحة

واسعة تمثل أكثر من ستين بالمئة على أقل تقدير ، إن كنا متفائلين .

إن دورنا تمثل في مقاطعة كل إضراب حصل في هذه الثورة ، والعمل بجهد على التقليل من شأنه والعبث في محتواه وتقليب العامة عليه باستخدام ما علمنا إياه النظام من أساليب الالتواء والمراوغة .

دورنا ظاهر جلي في تثبيط عزيمة المتظاهرين ، عندما رفضنا كراراً ومراراً الخروج إلى المظاهرات ، بحجة عبورنا لحواجز النظام ، فنحن الذين لا نستطيع ترك الدراسة من أجل ثورة كهذه . " هل أكذب ؟ "

دورنا عجيب حتى أثناء قصف المدن .. ما زلت أذكر صورة الطلاب يمشون في حرم الجامعة وبابا عمرو تقصف .. مازالت أذكر جلوسنا على مقاعد الدراسة وفي دوما تنتشر قطعان الشبيحة وعناصر المغول .

أصدقائي يا قرة عيني ، إذا أحسستم بقسوة ولو قليلة اتركوا المقال لبرهة ، وخذوا كوباً من الماء أو فنجانا من القهوة .. وإذا أردتم اذهبوا إلى سكايب عشر دقائق لكني أرجوكم أن تكملوا ما كتبت . " لأني بذلت جهدا عظيماً في كتابة المقال !!!!!! " .

أحبائي "سابقاً " .. أريد أن أذكر قصة أبدأ بها حديثي من جديد ، حصلت لأحد أصدقائي عندما حاول وبحماسة كبيرة ان يقنع بعضاً من الجامعيين بالإضراب " طبعاً أنا أقف على الحياد غير آبه بالنقاش لأني لست مقتنعاً بنفعه " .

أعلن الإضراب وسبق إعلانه عدد غير قليل من الحوادث والأزمات ، لم يكترث لها الجامعيون المنهمكون بالدراسة و " الفايس بوك " والتحضير للامتحانات و " نهائي كأس العالم " مدركين تماماً ما يحدث حولهم وصامتين تماماً إلا عن الدردشة على " السكايب " ، جلوساً أو ووقفاً لم أعد أذكر .. فتح أحدهم الذي هو أنا سيرة " الثورة " أقسم أني قصدت

صحيفة الثورة ، إذ بها نزل مقال عن الجامعة و القرارات التي تهم كل طالب ، إلا أن ذكياً وبغباء لم يتركني أكمل حديثي المتضمن ذلك القرار، قاطعني بشدة ليتكلم عن الأضرار ، التي لحقت بالثوار ، في تلبيسة والرستن وحول الدوار ، تكلم بحرارة وانجرار ، إلى أن وصل إلى الحمار ، نعم السيد الرئيس بشار ، قامت الساعة وأنا اتفرج إلى النار ، تلتهب من عيون اثنين أو اثني عشر من الحضور الأحرار " ملاحظة : المقطع السابق من صديق لي ولكني لن أكمله خوفاً من إخراجي عن المسار ..!!!! " المهم : وقف ضد المتكلم جمع غفير ، بالطبع لم يذكر أي منهم محاسن القيادة لأن "السيدي احترق " أي الاسطوانة مكررة ، بل تكلموا عن الأمن والأمان و المستقبل الزاهر الذي ينتظرهم في **بلاد الخليج** ... قلبي يحترق على الذكي الذي أخذ الحديث مني جبراً ، لكني لم أقطع الحديث " كي يتعلم ألا يناقش الخونة أو طلاب الجامعة ..

قال : رفاقي لماذا لا نقاطع !!! قالوا : زبدة لورباك أم حليب نيدو

ـ ضحكات تنم عن بلاهة - ... ولم يكن من متابعي الشيخ خالد الراشد (فك الله أسره) فلم يفهم ما قيل ..

قال : نقاطع النظام يا أخي ؟؟؟!

يا للكارثة !!!! شجاع في أروقة الجامعة .... بهت الحضور الكريم ... ولطالما سمعت بأولئك الذين يلوون أعناقهم لكنها المرة الأولى التي أراهم ... انسحب منهم ثلثان أو ثلاثة أرباع ، وبعملية حسابية معقدة أوجعت رأسي بقي منهم اثنان أنا ثالثهما و هو الرابع وتذكرت هنا قصة أصحاب الكهف ! ، لا أعلم لماذا ، تركت الاستماع للحديث لأني فكرت البحث عن كلب لكي يكتمل المشهد " نعم ! تخيلت أنّا أصحاب الكهف " لكن المشكلة أني وجدت حولي أكثر من كلب !!!!!!!! .

وعندما عدت إليهم كانوا يتكلمون بجدية فشدني ذلك للاستماع أكثر ..

قال أحدهم : يا أخي ماذا لو

التزمنا الإضراب ، ماذا لو قاطعنا الجامعة ، هل ستنتصر الثورة ، أم هل سيتزعزع النظام ، هل يعني جلوسنا في البيت أي شيء ثم إذا خرجنا إلى المظاهرات هل يمكن أن نضيف شيئاً إلى الثورة يدفعها إلى الأمام فقط أجبني وسترى هل سألزم البيت أم لا هل سأخرج غلى المظاهرات أم لا...

فكر الذكي قليلاً لكنه بصراحة أجاب أن النظام لن يسقط بالإضراب أو المظاهرات ، وانسحب يجر أذيال الهزيمة ، لكن الحقيقة أنه انسحب لأنه وجد الحديث غير نافع .

لم أكن في تلك الفترة مستعداً للخوض في هذه الأحاديث لكن الطرفة أني أنا الوحيد من الأربعة الجالسين من شعر بنشوة الانتصار ، فكلا الطالبين الذين أكملا النقاش ليسوا من القانعين بما يقولون وصديقي انسحب "صاغراً " وهذا ما أردته ، أذكركم : إني لم أقطع الحديث " كي يتعلم ألا يناقش الخونة أو طلاب الجامعة " .. لقد تعلم ! ، وأن لا يعلق الجواهر على القرود .

بعد القصة أريد أن أوجه رسالتي للذين يحاولون البقاء في أماكنهم على مقاعد الدراسة ، أريد أن أعلم لماذا يدرسون ، لماذا يداومون ، لأي شيء أو لأي مستقبل ، ماذا لو لم يسقط النظام ! ، ولو سقط ماذا تعني شهاداتكم التي أعطاكم إياها نظام فاسد ، ما هو موقفك عندما سيسألك أحدهم في أي سنة درست ، ماذا ستجاوب ، ستقول في السنة التي كانت تقصف بها معظم المدن السورية ، في السنة التي سقط فيها عشرات آلاف الشهداء .

ستقول الآن ماذا يعني إضرابي ، هل سيسقط النظام ، لن يسقط إضرابك النظام ، ولا أريد الخوض في فوائد إضرابك مع أنها موجودة ، لكن ألا تشعر بالذنب عندما تجلس في الجامعة ولك صديق لا يستطيع الوصول إلى الجامعة ، صديق آخر ملاحق ، صديق استشهد ، صديق معتقل .....

ثم لنكن موضوعيين ، لماذا ترى أن دراستك

وطلبك للعلم وهو حق لك وواجب عليك تجاه دينك ووطنك ، هي من الأهمية بمكان لا يسمح لك بتركها ولا بتأخيرها ، فهل تجد بأن الثورة مستغنية عنك ، وأن وقتها يتسع لأن تستمر فيما أنت فيه ، أو أنها ستبقى وتبقى تنتظرك في رسم خطوط مستقبلك حتى إذا فرغت ساهمت في رسم خطا ثورتك ...

نحن لا ننادي بوقف سير الحياة ، وبوضع علامة الوقوف عند حد معين في طريق الدراسة والعلم ، ودیننا وأخلاقنا وعقولنا تأمرنا بأن نسلك سبل الهداية والعلم أينما كنا وفي السن أو الحالة أو الظرف الذي نحياه بما في ذلك أزمان الثورات ، ولكن خطابنا لك عندما ترمي البندقية أو لا تحملها أصلاً ، أو تترك مداواة الجرحى والمكلومين في سبيلك أنت ... أنت وليس غيرك ابن سوريا ، أو عندما تتخلف عن إرشاد تقدمه لأهله الأولى بأمثالك أن يقدموه ، مقدماً دراستك وطلبك للعلم على كل هذه الأولويات ، فهنا تكون الطامة الكبرى وهنا تحصل المأساة ...

نعم إن كنت قادراً على التوفيق بين جامعتك وبين خدمة ثورتك ، فنحن لا نجيز لك بأي شكل التخلف عن أي منهما ... ولكن المشكلة التي لا ريب فيها بأنك أناني تقدم مصلحتك على مصلحة الأخرين بمن فيهم أنت ...

أصدقائي الكرام ماذا ستقولون عندما تسألون يوم القيامة عن الذي فعلتموه لدماء شهداء ثورتنا ، معتقلينا ، المفقودين ، الناس المشردين الذين ارتموا خارج بيوتهم لأشهر و كل المآسي التي حصلت للشعب السوري ، أم انكم لا تلقون بالاً للدين ، أم أنكم أكثر ثقافة وعلما من إلقاء البال لأمور كهذه .

أيها القارئ الكريم ، طالباً كنت أم لا هل يجوز أن نجلس على مقاعد الدراسة في الوقت الذي يموت فيه الشعب السوري جوعاً وخوفاً و قصفاً ، هل يجوز البقاء في جامعات نظام فاسد فاقد للشرعية ، ما هو الفارق بين العسكري الذي

يـــرفض الانشـــقاق والجـــامعي الـذي يـرفض التضـامن مـع أهلـه و شـعبه ، لا تقـل مـاذا أفعـل إذا تركـت مقعـد الدراسـة ، فقـد أصـابت بلادنـا موجـة مـن النكبـات والـويلات أصـبحت بهـا تطلـب و تسـتجدي المسـاعدات الخارجية .

إن سـوريا اليـوم تحتـاج مـن الخبـرات مـا لا يحتاجـه أي بلـد آخـر فـي العـالم ، إنهـا بحاجـة لكـل مثقـف يسـتطيع البـدء بإعمارهـا أو إيقـاف خرابهـا ، سـوريا تنـادي العـالم و أبنائهـا علـى الحيـاد يقفـون بـلا تحـرك ، علـى الجميـع أن يهـب لنصـرة البلد الذي حضننا طويلاً .

بقلم : ع . شنات

لقـد أصـبحت سـوريا فـي أمـس الحاجـة لكـل جهـد مبـذول والثـورة السـورية كـذلك ، ولنعتبـر أنـك ضـد الثـورة ، فوطنـك يناديـك ، الإنسـانية تنـادي ضـميرك ، فـي سـوريا نحتـاج لكـل مهنـدس ، طبيـب ، ممـرض ، كاتـب .... فـي سـوريا تـزداد المأسـاة يومـاً بعـد يـوم وتـزداد المعانـاة ، لـيس الجـامعيون وحـدهم المقصـرون لكنـي اسـتهدفهم هنـا فـي مقـالتي ، كـل طالـب منـا يملـك مـن الخبـرة مـا يسـتطيع أن يوقـف معانـاة الشـعب السـوري ، ربمـا يملـك الموهبـة ، ربمـا يـتقن فـن القيـادة ، أي شـيء إلا أن نقـف مخطـوفي الأيـدي أمـام مـا يحدث.

من نبض الحدث

بيان هام من الشيخ معاذ الخطيب

رئيس الائتلاف الوطني السوري

يا شعب سورية العظيم .. أخواننا وأخواتنا أهل الثبات والصبر والنقاء .. أكرر شكري الوافر لكل من يكتب لي حرفا أو يرفع يديه لي بدعوة صالحة في ظهر الغيب .. وأعتذر من الإجابة الشخصية لشدة الضغط في الوقت ..

ملخص الأمور : البارحة قابلت وزير الخارجية الألماني ووزير الخارجية الفرنسي .. وقد وعدونا خيراً .. في المساء اعترفت فرنسة بائتلافكم ممثلا شرعيا وحيدا للشعب السوري ..

أبارك لكم بهذه الخطوة .. وأريد أن أشرح لكم أمرا وتساعدونني فيه ..

سورية منطقة خطيرة في العالم ولا يمكن رفع الغطاء السياسي عن النظام من دون تأكدهم أننا يمكن أن ندير بلادنا .. وكذلك لا يمكن تقديم أي مساعدات إغاثية أو عسكرية من دون وجود جسم متماسك يدير البلاد .. إذا نريد أول شيء أن نتوحد ولا يأتي شخص بتصريح على فضائية يخرب كل شيء ويعطي انطباعا أننا متمزقون ، مشروعنا هو إسقاط النظام وكل شيء يأتي بعده .. أرجو من أي طرف معارض أن يتواصل معنا .. أن يدعمنا وإذا كان أي شخص يبحث

عن كرسي ما فمكاني تحت قدميه حتى يرضي ويساعد البلد في إسقاط هذا النظام .. أرجوكم تصريح واحد في غير مكانه سيدمر البلد ..

الاعتراف بنا هو بوابة للشعب السوري للدعم المالي وهنا سيكون دور الحكومة المؤقت التي نعمل على تشكيلها الآن .. ستستطيع شراء السلاح جهارا نهارا ... لإسقاط النظام ..

اليوم اعترفت الولايات المتحدة بالائتلاف ممثلا وحيدا للشعب السوري ولكنها علقت ذلك على تأكدها من أن الائتلاف يمثل الشعب السوري حقيقة ... هذه لحظة تاريخية .. أرجو الله أن لا نخذلكم فلا تخذلونا أرجوكم .. أريد أن يكون شعار الجمعة القادمة : (يا أوباما لا تخاف .. كلنا مع الائتلاف).. أريد لافتات فيها شكر للرئيس الفرنسي ولافتات (الشعب السوري واحد) ولا فتات عليها : (لا تطرف لا إرهاب .. افهم افهم يا حباب) ليس شرط أن تكون نفس الكلمات بل بل المعنى .

أريد من المجالس العسكرية أن ترفع راية للائتلاف تحت علم الثورة ... أريد أن تظهر طبيعة الشعب السوري وأن لا تكون هناك تطرفات في أفكاره .. أريد منكم نشر هذا البوست بكل الطرق وإبلاغه إلى الجميع مدنيين وعسكريين ... ٍاقول لكم : شدوا الهمة نريد أن نشقط هذا النظام الدموي بأقرب وقت .. هياكلنا التنفيذي سترى النور قريبا جدا .. حكومتنا المؤقتة تحت التشكيل والتشاور (وأعيد نحن في الائتلاف والحكومة المؤقتة ينتهي عملنا عند سقوط النظام).

صدقوني : شعبنا كله برقابنا .. الأمر ليس مغنما بل مسؤولية ثقيلة جدا .. بعون الله ثم بكم سنكون أهلا لها .. البارجة اجمعت مع الليدي آشتون مسؤولة العلاقات الخارجية بالاتحاد الأوربي .. يريدون منا حكومة مؤقتة وأنيتأكدوا أن الشعب السوري معنا ولسنا مزيفين!!

قريبا بالتشاور مع الإخوة سأتكلم في الإعلام عن أمور مهمة ستختصر علينا الطريق .. أملي بالله أن نهد طاغوت الشام قبل الذكرى الثانية للثورة .. شدوا همتكم يا شباب كلنا يد واحدة .. يوجد طهارة .. صدق

أرواح شهدائنا تحوم حولنا ... حرائرنا في السجون .. شبابنا بمئات الألوف في الأسر .. شعبنا منكوب .. مهجر .. مدمر الأمن والبيوت .. كله برقابنا .. نريد همة ونشاط .. إبدأووا العمل والله الموفق لكل خير ..

انتظروا إرشادات جديدة في طريق الحرية .. لا يكفي لا يك أريد شير وتعميم الفكرة .. أمر أخير : أحبوا بعضكم وكونوا يدا واحدة ...

« الفهرس »

- كلمة التحرير ..... ٤ .

سياسة

- مؤشرات تراجع المد الامبراطوري الفارسي ٦
- التاريخ يجدد نفسه ١١
- التمرد ١٦
- ثورة الحرية العربية ٢١
- وسائل إعلام إجرامية تقتلنا ٢٧
- بحث في هوية الجيش الحر ٣٠
- ليست الجنة .. إنها الأرض ٣٤
- الإعلام الثوري ٣٥
- النجاح الحقيقي ٣٧

شعر وأدب

خواطر

- من حمص القديمة – جعبة زهر -..... ٤٢
- سفينة في واقع ضائع..... ٤٣
- سر التدويل موجود في مطبخك ٤٥
- الصندوق الأسود ٤٨

- كيف أصبحت ثائرا ٥١
- كوريا يا حبيبتي ٥٤
- حكاية حب سورية ٥٦

شعر

- مجد العرب ٥٧
- في الجرح. ٦٠
- التاريخ يفتح سجل الحضور. ٦٤

استطلاع

- حلب المدينة التي لم تقهر..... ٧٠
- رفاقي الجامعيين ٧٨

من نبض الحدث

- بيان هام من الشيخ معاذ الخطيب..... ٨٤

العـــدد المميـــز

عدد مميـــز يصـدر عن مجلـــس قيادة الثورة – مدينة تلبيسة يختصـــر في طيـــاته و ويعوض عن مجلة حضارة الثورة العدد الثالث و صحيفة أحفاد خالد العدد الواحد والأربعون .